الجمهـــورية الجزائريـــة الديمـــقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة الماستر

تقديم الطالبة: بن سعيدان زهرة

الميـــــدان: لـــغة وأدب عـــربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بنية الشخصية في رواية "وراء الفردوس" لمنصورة عز الدين

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الـــدرجة العلمية	الصـــفة
د/عامر مسعود	أستـــاذ التعليم العـــالي	رئيســـــــا
د/ عيسى عطاشي	أستـــاذ محـــاضر –أ–	مشرفا ومقرّرا
د/ مصطفى قارة	أستـــاذ محـــاضر –ب–	مناقشـــــا

السنة الجامعية

1439هـ/1440هـ الموافق 2018م/2019م

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي و تعبي طوال خمس سنوات إلى كل عائلة بن سعيدان جلول

إلى من أنار لي دربي فعلمني أن الصبر و المثابرة أساس النجاح أبي الغالي جلول حفظه الله

إلى التي غرست ابتسامة الحياة في نفسي فعلمتني أن القدر أقوى مني ومنها، إلى التي انتظرت فرحتي ليكون فرحها أكبر أمي الغالية

إلى الشقيقين الكريمين الذين ساندني في كل خطوة أخطوها بالدعاء والتوجيهات في مساري حياتي الأخوين طاهر ومحمد

إلى التي أنارت درب طريقي بمرافقتها لي شقيقة الغالية فاطمة

إلى روح عمي الطاهرة "سليمان" التي لطالما أراد أن يكون النجاح حليفنا وها هي الوفاة تأخذه عنا دون أن يرى هذا النجاح.

إلى من امتزجت روحي بأرواحهن صديقاتي العزيزات صفاء، عائشة، هاجر، فاطمة وعلى رأسهم "خيرة زياط" كما لا أنسى عائلتها الكريمة، وإلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث سواء من بعيد أو قريب.

شكر وعرفان

قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم

(لئن شكرتم لأزيدنكم).

الآية 70 من سورة ابراهيم.

أتقدم بخالص الشكر والإمتنان وعميق الإحترام الى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد وأخص بالذكر أستاذي ومرشدي بالكلمة الطيبة وتعليماته القيمة الأستاذ الدكتور عطاشي عيسى.

كما أتقدم بشكري إلى كل من قدم لي يد العون لي النهوض بهذا البحث إلى المستوى المرموق بالبحث العلمي وأخص بالذكر أعضاء المكتبة المركزية و على رأسهم العم "بوزيد"الذي كان نعم المساند لإكمال هذه المذكرة

وأشكر كل الأسرة الجامعية أساتذة وطلبة عمال من أكبر منصب إلى أصغرهم وأخص بالذكر أساتذة الأدب العربي.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

احتلت الرواية مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى كونها دراسة لدى الكثير من الكتاب، الذين استطاعوا أن يستوعبوا مشاكل الحياة و آلام الإنسان المعاصر، ومن هنا فإن دراسة الرواية والوقوف على أهم محتوياتها الفكرية الإنسانية أمر ضروري و غاية تفرض نفسها على الواقع الفكري والأدبي والإسلامي ذلك لما عرفته من الكم الهائل من الروايات التي احتضنت في ثناياها العديد من التقنيات السردية من زمن و مكان و أحداث و شخصيات كان لها الدور البارز في إضفاء جمالية على النصوص السردية خاصة الرواية.

فالشخصية هي عماد العمل الروائي و دعامة من دعائمه الأساسية التي تقوم بأدوارها هامة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية، و هذا ما تجسده لنا الكاتبة الروائية منصورة عز الدين في روايتها التي جاءت تحت عنوان"وراء الفردوس" من خلال دراسة بنية الشخصية عن طريق تقديمها و علاقتها بالسرديات الأخرى.

والدافع الرئيسي الذي أدى بي إلى الخوض في دراسة الرواية هو الشغف الكبير لما تتضمنه أحداث الرواية و الرغبة في الكشف عن الشخصيات التي جسدت في رواية"وراء الفردوس".

و كأي بحث فقد استعنت بمصادر و مراجع أولها رواية"وراء الفردوس" لمنصورة عز الدين، إضافة إلى حميد لحميداني في كتابه بنية النص السردي، محمد عزام في شعرية الخطاب السردي، و فوزية لعيوس في تحليل البنيوي للرواية العربية.

أما المنهج الذي سرنا عليه هو المنهج التحليل الوصفي لوصف المفاهيم النظرية خلال تحليل الرواية.

فكل هذه العناصر تدفع بنا إلى طرح إشكالية تكون بداية لدراسة موضوعنا و لهذا نطرح الإشكالية الآتية:

كيف تجسدت بنية الشخصية في رواية"وراء الفردوس"؟و ما مدى تفوق الكاتبة في ربط الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت في بحثي على خطة اقتضت أن تكون مقسمة إلى مدخل و فصلين وخاتمة، فتضمَن الفصل الأول المعنون ب:بنية الشخصية و جاء كفصل نظري أشرنا فيه إلى مفهوم بنية الشخصية وأنواعها كما قدمنا أيضا طرق تقديم الشخصية و أخيرا علاقة الشخصيات بالمكونات السردية الأخرى.

أما الفصل الثاني الموسوم ب:مقاربة تطبيقية في رواية" وراء الفردوس"قمت بدراسة عنصرين هما البناء الداخلي و الخارجي للشخصيات في الرواية، من شخصيات رئيسية و ثانوية و أخيرا الشخصية في ضوء التقنيات السردية الأخرى من حدث و زمن ومكان، لنطوي بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن نتائج لأهم ما ورد في المتن، أضف إلى ذلك ملحق يتناول لمحة شاملة عن حياة الروائية.

وكغيرنا من الباحثين فقد واجهتنا عدة صعوبات أهمها صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية و قلة الخبرة في الإلمام بالموضوع.

وفي النهاية سيظل الموضوع مفتوحا و قابلا للمراجعة والبحث إيمانا منا بأن النقص حتمية لا غنى عنها، كما أني أتوجه بتقديم الشكر والتقدير إلى أستاذ المشرف الدكتور"عيسى عطاشي" الذي كان عونا لي في هذا البحث والذي خصني بتعليماته ونصائحه المقدمة وأسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في دراسة بحثي هذا.

مدخـــــــل: ماهية الشخصية

1/ الشخصية عند علماء النفس

2/ الشخصية عند علماء الاجتماع

3/ الشخصية عند الأدباء والنقاد

أ/ الشخصية عند الغرب

ب/الشخصية عند العرب

4/الشخصية في الرواية

أ/المفهوم والنشأة

ب/ الشخصية والرواية

مدخل: ماهية الشخصية

تعتبر الشخصية مصطلحا شائعا و متداولا في الكثير من العلوم كعلم النفس و علم الاجتماع وأدباء الغرب و العرب كما تناولوها بالتحليل و الدراسة و أسهبوا في هذه الدراسة إلى أبعد الحدود بالإضافة إلى كونها العمود الفقري لأي عمل قصصي أو روائي.

1/ الشخصية عند علماء النفس:

يركز علماء النفس على هذا الجانب النفسي للفرد و مزاجه الشخصي، وعدم الاهتمام بأي مؤثر خارج الذات لأنه علم يهتم بالفرد باعتباره عالم معقد زاخر بالدوافع الغريزية يستحق الدراسة بذاته دون اهتمام بأي مؤثر خارجي، لأن نظريات علم النفس الفردي لا ترى في المجتمع إلا أفراد يتحركون، ومدام أن المجتمع مركب من عدة أفراد فالأجدر بنا أن ندرس الفرد منعزلا عن محيطه.[1]

كما يرى علماء النفس أن الشخصية هي الدوافع الداخلية، و أنها التعبير عن جوهر الإنسان وحياته الداخلية لأنهم يعتقدون بأنه توجد في الداخل الإنسان تكوينات نفسية و عمليات تتحكم في سلوكه الخارجي، ولمعرفة أسرار الشخصية الخارجية أو السلوك الظاهري، ترجع هذه المدرسة الأحوال النفسية التي تحدد الشخصية إلى خبرات الطفولة المبكرة وتربط بين السلوك الراهن و الأحوال الشعورية الماضية و يقول أحد الباحثين في مجال علم النفس في دراسة الشخصية " الشخصية هي التنظيم العقلي الكامل للإنسان عند مرحلة معينة من مراحل نموه، وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسيةعقله و مزاجه و مهارته، و أخلاقه، و اتجاهاته إلى كونها خلال مختلف مراحل حياته".[2]

---

[1] ــ نادر أحمد الخالق: الشخصية، دراسة موضوعية و فنية، دار العلم و الإيمان، ط1، 2009، ص42

[2] ــالمرجع نفسه: ص43.

ويظهر البعد النفسي للشخصية الرواية لدى العديد من النقاد ومن بينهم "هنري جيمس" الـــذي كان يخضع كل شيء في السرد لنفسية الشخصية و لا يرى في الرواية إلا وصفا لطبـــائع الشخصـــيات وأمزجتها فجيمس هنا جعل للشخصية بعدا نفسيا معقدا عن النمط السطحي الذي يهتم بهذه الأخـــيرة من جانبها الخارجي وانطلاقا من هذه الفكرة ستصبح شخصية ذات عمق نفسي".[1]

و لهذا يمكن القول أن الشخصية ذات البعد النفسي تحمل في طياتها الكثير من الانفعالات النفسية التي تظهر في الرواية.

2/ الشخصية عند علماء الاجتماع:

يهتم علماء الاجتماع بالشخصية كونها أحد أسس النظام الإجتماعي، فكل موقف سلوكي يصدر عن الإنسان سواء كان فرد أو في جماعة من الأشخاص فهو في حقيقته موقف اجتماعي، فعندما يكـــون إنسان مع شخص اخر فإن وجود هذا الأخير يكون له تأثير قوي على كيفية سلوكه واستجابته وحـــتى وإن وجد الإنسان بمفرده فإن استجابات الآخرين لما صدر عنه من سلوك يمكن تصوره، وإن كل شخص أثناء مراحل نموه منذ الولادة يمر بعدد من الخبرات مع الآخرين و التي تساهم بدورها في بناء شخصـــيته وبالتالي تؤثر في سلوكه الاجتماعي.[2]

فالتأثير الاجتماعي تشير محدداته إلى أثار الموقف الاجتماعي على الاستجابات، ذلك أن أســـباب سلوك الأشخاص ليست معروفة لدينا بشكل مباشر.

يرى علماء الاجتماع أن أساس بناء الشخصية و تكاملها هو تفاعل الفرد مع محيطـــه وأعضـــاء مجتمعه و دون ذلك التفاعل لا يكون للفرد معنى، ذلك أن أساس بناء الشخصية هو المجتمع، ولا شخصية دون مجتمع، ومنه نلاحظ أن علماء الاجتماع يركزون على الاتجاهات العامة، أي التشابه الموجـــود في تصرفات أفراد المجتمع فالاتجاه يمثل الوحدة الرئيسية الذي هو ميل مكتسب يجعل الفرد يتصرف بصـــورة

[1] ـــ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2009، ص301.

[2] ـــ محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2001، ص39.

معينة نحو شخص معين أو أي مؤثر خارجي و لا يقتصر مفهوم الاتجاه على الأفعال وإنما على الشعور والتفكير نحو شيء معين ولقد دفع اهتمام هؤلاء العلماء بتشابه شخصيات أعضاء الجماعة الواحدة على تأكيد أهمية التنظيم في الشخصية حيث يرون أن الشخصية هي تنظيم يجمع اتجاهات الفرد ويتكون هذا التنظيم من خلال التفاعل الحاصل بين الفرد و غيره في الحياة الاجتماعية، فالفرد في نظرهم يعتمد على غيره كحوافز للسلوك.[1]

و بالتالي الشخصية عند علماء الاجتماع عكس الشخصية عند علماء النفس فهي تبين الصفات العامة أما عند علماء النفس فهي تبحث عن الصفات الخاصة بالشخصية من الداخل.

3/ الشخصية عند النقاد المعاصرين:

أ/الشخصية عند الغرب:

جاء مفهوم الشخصية الحكائية من منظور النقد الشكلاني ونقد علم الدلالة ممثلا في أبحاث غريماس وفلاديمير بروب حيث حاولا معا تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموعة أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما، وبين مجموعة الشخصيات الأخرى التي يحتوى عليها النص، فإن هذه الشخصية قابلة لأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي.

إن مفهوم الشخصية عند غريماس يمكن التمييز فيه بين مستويين:

أ/ مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهومها شموليا مجردا يهتم بالأدوار لا يهتم بالذوات المنجزة لها.

ب/ مستوى ممتلئ: تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملة.[2]

---

[1]ـــ نادر أحمد الخالق: الشخصية الروائية، ص44.

[2]ـــ حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 1991، ص50.

يرى غريماس أيضا أن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر تركيبا يقوم به النص، وعرفها «رولاند بارت»بقوله هي نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي.[1]

«حيث تبنى فلاديمير بروب الحوافز التي استنبطها الشكلاني الروس(توما شيفيسكي) فسماها الوظائف وقد قدم بروب نموذجه الوظيفي المقترح الذي يختلف عن النموذج الحوافز، لأنه يحتوي على عناصر ثابتة، وأخرى متغيرة فالذي يتغير هو أسماء الشخصيات وأوصافها، والثابت الذي لا يتغير هو أفعال أسماء الشخصيات وأوصافها ووظائفها التي تقوم بها، فالوظيفة هي عمل الشخصية».[2]

نجد أن"زالف فوكس" يشيد بقوله" إن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية فهو من هذا المنبر ينادي يشخصنه النص القصصي"، ومن جهة أخرى يرى "أيان وات"أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع فهي النموذج الذي يساعد الأدباء في نقل المجريات الحية من خلال تجسيدها في شكل أدوار فنية.[3]

كما يقول تودوروف"إن القضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات، لأنها ليست سوى كائنات من ورق، و مع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية و الشخص يصبح أمرا لا معنى له، وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا و لكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل"[4]، فهي بذلك تكون مجرد جملة من الكلمات لا غير.

فتودوروف يرى أن الشخصية تقوم على ثلاث علاقات أساسية هي الرغبة، والاتصال والمشاركة ويعدها أنماطا تجسد طبيعة العلاقات التي تربط شخصيات الرواية، ففي الرغبة يتمثل الحب ويتحقق التواصل عن طريق الائتمان على السر أما المشاركة فتتجسد بعمل المساعد.[5]

---

[1]ـــ حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص52.

[2]ـــ محمد عزام: شعرية الخطاب السردي ، دراسة من منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 2005، ص11.

[3]ـــ نادر احمد عبد الخالق: الشخصية الروائية، ص45.

[4]ـــ حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص213.

[5]ـــ فوزية لعيوس غازي الجابري: التحليل البنيوي للرواية العربية، ص311.

ونظرا لأهميتها أولاها المشتغلون بالنقد و كذا الدارسون على اختلافهم(الغرب، العرب)، أهمية كبيرة وذلك من خلال ما قدموه من جهود في هذا المجال لخدمة الأدب و الوصول على مفهوم شامل و موحد للشخصية.

ب/ الشخصية عند العرب:

احتل مصطلح الشخصية الكثير من الدراسات النقدية وأخذ الوقت الأكبر من التحليل والدراسة لدى النقاد العرب المعاصرين حيث ألفى أن معظمهم يصطنعون مصطلح شخص وهم يريدون به الشخصية ويجمعونه على شخوص(. . .) فنلاحظ أن "محسن جاسم الموسوي"و"لويس عوض"و غيرهما لا يميزون تمييزا واضحا بين الشخصية والشخص والبطل فيعدونها شيئا واحدا فالنقاد العرب يحصرون هذه المواصفات السالف ذكرها في كلمة إنسان.

ويرى عبد المالك مرتاض في كتابه نظرية الرواية أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة(. . .)وهي التي تنهض بدور تضخيم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب وهي التي تتحمل العقد والسرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر المستقل.[1]

هذا يعني أن لهذه الحوافز الإيجابية و التي تتمثل في الرغبة و التواصل و المشاركة أفعالها الخاصة تقع على الشخصيات الروائية، و تقابلها حوافز أخرى سلبية تتمثل في الكراهية و الهجر و الإعاقةفالحوافز النشطة «إنما هي أفعال تقوم بها الشخصيات، وتقع أفعالها على شخصيات أخرى إذ ثمة من يفعل وثمة من يقع عليه الفعل(موضوع الفعل)أو(المفعول)، غير أن الشخصية التي يقع عليها الفعل تبقى مهيأة لتحفيز نشط(سلبي أو إيجابي).[2]

[1]ـــ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص91.

[2]ـــ أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الثقافة لطباعة والنشر، عمان، الأردنط1، 2012، ص260.

إلا أن أفضل تحديد لمفهومي الشخصية والشخص لدى الباحث المغربي سويرتي، اذ يقول بشأنهما أن "للشكل علاقة بمفهوم الشخصية الروائية، كما للمضمون علاقة بمفهوم الشخص لا بمرجعه، أي الشخص الواقعي يعني الشخص الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويعيش ويفكر ويشعر ويرغب في المعنى الشيء".[1]

ويرى د/محمد غنيمي هلال أن" الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور أفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ أن انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة على محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما".[2]

كما نجد الناقدة يمنى العيد تنتقل إلى تحديد عوامل العمل السردي وفق تحديد غريماس من غير الإشارة إليه ذاهبة إلى أنه لا يمكن للناقد استخدامها إلا بعد معرفة جيدة وسليمة، وإلا جاء هذا الاستخدام سطحيا وأليا، يبتذل العمل كما يبتذل المنهج الذي يعتمده ويشوه مفاهيم النقد الحديث ونجد أن هذه العوامل تمارس وظيفة البناء وإقامة العلاقات[3].

ونتيجة لما سبق نستطيع القول أن مصطلح الشخصية كان ومازال صعب التحديد و هذا ما أوضحته الكتب من اختلاف النقاد حول مفهوم الشخصية إلا أن معظمهم يقرون و يجمعون على مدى أهميتها البالغة في بنية النص الروائي.

---

[1] ــ المرجع نفسه: ص161.

[2] ــ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة ، مصر للطباعة و النشر و التوزيع، دط، 1997، ص526.

[3] ــ ينظر: فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة و النشر، عمان، ط1، 2011، ص310.

4/الشخصية في الرواية:

1ــ المفهوم و النشأة:

أ/ المفهوم:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية للرواية ومن بين التعاريف اللغوية" أن الأصل في مادة (روى) في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، وكذلك أطلق على الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا الرواية.[1]

فمن الناحية اللغوية تربط الرواية علاقة مشابهة بجريان الماء وتدفقه وقد كانت كلمة "رواية"roman، مرادفة لكلمة "قصة" في اللغة الرومانية فكانت تعتبر رواية كل قصة خيالية أو حقيقية، وفي القرن السابع عشر اتخذت كلمة الرواية معنى أدبيا خاصا، هو القصة النثرية التي تعالج حادثة خيالية نجد فيها عرض و حادثة رئيسية و حوادث ثانوية وعقدة وحل كما هو الشأن في العمل القصصي.[2]

ومما لا شك فيه أن الرواية ككل متعددة الأسلوب و اللسان و الصوت فهي تتخذ أشكالا عديدة حسب طبيعة الأشخاص والاختلاف الثقافي اللغوي.

ب/ النشأة:

عند الغرب:

تعتبر الرواية وليدة التراث الأوروبي كالملاحم اليونانية و الأساطير الرومانية نجد رواية " دون كيشوت" لسرفانس في القرن السادس عشر، ورحلة الحاج" لجوناثان سويفت وبعده صدرت رواية "باميلا" لريتشارد الإنجليزي وكانت تؤرخ لميلاد جديدة عام1740م، فكل هذه النماذج ساهمت في

[1]ــ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص22.

[2]ــ ينظر: أنطونيوس بطرس، الأدب، تعريفه أنواعه، مناهجه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2005، ص38.

تقدمها وبالتالي الولوج بها إلى العالمية وأصطلح عليها اسم الرواية الجديدة وهذا لتحديد مجال التحولات التي عرفتها الرواية عند بعض الروائيين في مرحلة معينة، لما شهدته من قفزة نوعية في عالم الأدب والنقد و الفن.[1]

وفي الأخير يمكن القول أن الرواية لدىالغرب تطورت بتطور السنين وهذا ما ساعدهافي توصيل الأدب بصفة عامة حيث استطاعت أن تلم بالواقع من الأعمال التي تقدمها.

عند العرب:

في بادئ الأمر سميتفي التراث العربي حكاية أو قصة وذلك من خلال كتب الإخبار التي ظهرت في العصر الأموي واستمرت حتى العصر العباسي ويظهر ذلك في كتب وهب بن منبه، ثم جاءت مرحلة التأليف ثم تلتها مرحلة القصص الشعبي ألف ليلة وليلية، فقد مرت بمراحل مختلفة باختلاف ثقافة الأشخاص في التراث العربي القديم وكذلك تلمح الصورة من الرواية العربية في سيرة عنترة، وذات الهمةوالظاهر بيبرس، وسيف ذي يزن وحمزة البهلوان.[2]

فالتراث يؤدي دورا فعالا في بعث الرواية العربية مما ساعدها على الانتشار فظهورها قد اقترن بالتبدلات العميقة التي طرأت على المجتمعات الأوروبية منذ القرن السابع عشر في ظل الثورة الصناعية والذي ساعد على ذلك حركة الترجمة أنداك، ومن ثمة أخذت الرواية العربية تتطور إلى أن أصبحت تسمى بالرواية الجديدة أو كما يطلق عليها بالحساسية الجديدة، وقد حملت الرواية العربية الجديدة الرغبة لانتهاك شكل قار و ثابت.[3]

وفي الأخير يمكن أن نقول أن الرواية العربية استوفت كل الشروط من خلال أول ظهور لها في مصر عام 1914م، وذلك بالعمل الفني لمحمد حسين هيكل في رواية زينب.

---

[1] ـــ محمد داود: الرواية الجديدة بنياتها و تحولاتها، ابن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص74.

[2] ـــ ينظر: فاروق خورشيد: الرواية العربية، مكتبة الثقافة الدينية، دط، دت، ص75.

[3] ـــ ينظر:فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص11.

2/ الشخصية في الرواية:

الشخصية في الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي، فهي التي تقوم بتحديد الموضوع بدقة ووضوح فهي تمثل الهيكل العام للرواية وهذا ما أكد عليه بعض النقاد بأن الرواية في عرفهم هي فن الشخصية إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ، فالشخصية هي سليلة المجتمع بحيث تعبر عن كل الاتجاهات الموجودة في الواقع المعيش لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معهما.[1]

لقد كانت الشخصية في الرواية التقليدية مقتصرة على صوت المؤلف، فقد كانت مسلوبة الحرية ودورها يكمن في توضيح الأحداث و تسلسلها فقط مع ظهور الرواية الجديدة استردت حريتها وأصبحت تتسم بالاتساق وفي الكثير من الأحيان بالنمطية لأن الشخصية الروائية كانت تطمح كالرواية ذاتها إلى محاكاة الواقع الخارجي ، فالشخصية مثلت وجسدت نفسها في الواقع دون الاستناد إلى أي شيء في هذا الواقع وأصبحت تطرح إشكاليات عديدة في الساحة النقدية و على هذا النحو يمكن القول بأن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل و لا أكثر يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية و يكسبها قدرة ايحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك.[2]فهي تبقى مجرد كائنات ورقية تعبر عن الأشخاص الحقيقين في الواقع.

[1] ــ ينظر: محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي ، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر ط1، 2007، ص11.

[2] ــ حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن ، الشخصية، ص213,

الفصل الأول:

بنية الشخصية في الرواية

1/ مفهوم بنية الشخصية

2/أنواع الشخصيات

3/ طرق تقديم الشخصية

4/علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

الفصل الأول: بنية الشخصية في الرواية

1/ مفهوم بنية الشخصية:

أ/ تعريف البنية:

لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة(ب، ن، ي) أن: البني نقيض الهدم، بني البنّاء بنيا وبناء، وبنى مقصور: وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه والبناء: المبنى والجمع أبنية، واستعمل"أبو حنيفة" البناء في السفن والبنية والبُنية، وما بنيته: هي البني والبنى.[1]

كما أنها وردت في القرآن الكريم لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي بني عليها الشيء، ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**﴾.[2]

أما أصل كلمة بنية فهي تشتق من الأصل اللاتينيstuore الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، ثم اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء سواء كان جسما أو قولا لغويا، أما في اللغة العربية فبنية الشيء تعني ما هو أصيل وجوهري وثابت، لا يتبدل بتبدل الأوضاع والكيفيات وتقول خولة طالب إبراهيمي "فالبحث عن بنية الشيء هو البحث عن العناصر التي تترتب منها وعن المقياس الذي ركبت هذه العناصر على أساسه".[3]

---

[1] ــ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد2، ط1، 2004، مادة(ب، ن، ي)

[2] ــ سورة البقرة: الأية22.

[3] ــ خولة طالب إبراهيم: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص16.

اصطلاحا:

كما وردت لفظة (بنى) عند الجرجاني في علم المعاني إذ يقول «لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها لبعض، ويبني بعضها على بعض» .[1]

عرَفها جان موكاروفسكي بأنها: بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعية في تراتبية معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على بقية العناصر.[2]

كما يعرف أخرون البنية على أنها مفهوم يشير إلى النظام المتسق الذي تتخذ كل أجزائه، بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل.[3]

وفي تعريف آخر لها هي كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل عنصر منها على عداه، ولا يمكنه أن يكون إلا بفضل علاقته بما عداه، فهو نظام يبحث في التراكيب والبنى المجتمعة والمتصلة فيما بينها.[4]

نستنتج مما سبق أن أهم خصائص البنية: هي التماسك الشديد بين أجزاء مشكلة لنص ما أي مستوى البناء الخارجي للنص و اتساقه و يكون في البناء الداخلي للنص.

---

[1] ـــ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في المعاني، دار المدني، جدة، ط3، 1992، ص55

[2] ـــ ينظر: لطيف زيتوني: : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص.37

[3] ـــ ينظر:سمير سعيد الحجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص134

[4] ـــ صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص121.

ب/ تعريف الشخصية:

لغة:

ورد أيضا في معجم الوسيط تعريفا لغويا للشخصية» شخص الشيء شخوصا: ارتفع، والسهم: جاوز الهدف من أعلاه وشخص الشيء: عينه وميزه عما سواه، ويقال شخص الداء وشخص المشكلة والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، والشخصية صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل.[1]

هي سواد الإنسان وغيره يظهر من بعد وقد يراد به الذات المخصوصة، وتشاخص القوم: اختلفوا وتفاوتوا، أما الشخصية تعني صفات تميز الشخص عن غيره، وبالرجوع إلى البحث عن أصل الكلمة فهي مشتقة من الأصل اللاتينيpersona وهي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل، حيث يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص.[2]

ومن كل ما سبق نستنتج أن الشخصية ذات نوعين شخصية إنسانية والمتمثلة في الأفراد وتحركاتهم داخل المجتمع والشخصية النموذج البارزة في الأعمال الفنية على غرار الرواية، المسرح، السينما،... إلخ.

اصطلاحا:

الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية، سلبا أو ايجابا، فهي عنصر مصنوع مخترع، ككل عناصر الرواية، فالشخصية تكون رئيسية أو ثانوية أو صورية، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ

[1] ــ ينظر: إبراهيم مصطفى و أخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطبع و النشر، ج1، ط2، ص475.

[2] ــ ينظر:سعيد رياض: الشخصية (أنواعها، أمراضها، وفن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، ط1، 2005، ص10.

الشخصية جوهرا سيكولوجيا، وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن الواقع طبقي، ويعكس وعيا ايديولوجيا.[1]

ومن التعريفات المتداولة أنها"مجمل السمات التي تشكل طبيعة الشخص أو كائن حي، وهي تشير إلى صفات والمبادئ الأخلاقية، كما أنها كائن بشري من لحم ودم، وتعيش في زمان ومكان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمده بهويته".[2]

ويوافق التحليل البنيوي هذا المفهوم الاصطلاحي حيث أنه يجرد الشخصية من مفهومها وجوهرها السيكولوجي ولا يتعامل معها كأنها كائن، وإنما بوصفها فاعلا في دور الرواية، ومن ثم يستبدل غريماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل، والشخصية الروائية هي بمثابة دالsignfier ومدلولsignified وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة، أي أنها تأخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما كمدلول فهي جمل متفرقة بواسطة تصريحاتها وأقوالها، وهكذا فصورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته[3]، ومنه فالتحليل البنيوي يتعامل مع الشخصية على أنها فاعلا ينجز وظيفته داخل العمل الحكائي ودور يعكس واقعه الاجتماعي والطبقي وليس بوصفها كائنا بشريًا.

إن وجود الشخصيات في الرواية يكمن في تصوير الحياة وقد أعيد تشكيلها في العالم التخيلي الخاص بالرواية، فالشخصية في الرواية هي إعادة خلق للحياة والواقع المعيش على الورق بأسلوب فني خيالي، كما أنها في النص الروائي عادة ما تكون ضمن قوانين تسير عليها لأداء دورها في الرواية، على عكس الشخص الروائي الذي يخص عمله بصفات تميزه ويحددها الراوي له.[4]

---

[1] ــ ينظر:لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2001، ص114.

[2] ــ صبيحة عود زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، عمان، ط1، 2005، ص117.

[3] ــ محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص39.

[4] ــ ينظر:شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة في أليات السرد و قراءة نصية، الوراق للنشر، ط1، 2004، ص72.

ونظرا لتعدد المفاهيم ووجهات النظر فيما يخص تحديد مفهوم الشخصية، فإنه يمكن لنا أن نحصرها عموما في اتجاهات ثلاثة هي:

1ـ فريق يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم ودم يعيش في مكان وزمان معينين.

2ـ ويرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي الذي يكسبها هويتها.

3ـ يرى فريق من جهة أخرى أن الشخصية متكونة من عناصر البنية، وهي العلامة من العلامات الواردة في النص، إلا أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة، أي تتحول إلى دليل له وجهان دال ومدلول.[1]

ومن هنا كون الشخصية تعد عنصرا فعالا في تحريك الأحداث وفي إثارة الفكرة والعاطفة وذلك عن طريق الحوار بحيث أن الأخير يجسد الموقف والدفاع عنه ويمكن أن تظهر الشخصية على عدة أوجه، بحيث تكون بصورة لا إنسانية وأحيانا أخرى تكون مثالية، وهذا ما ذهب إليه عبد المالك مرتاض، عندما عرفها على" أنها كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه، والشخص يختلف عن الشخصية لأن الشخص هو الإنسان وأما الشخصية فهي تمثله في أعماله".[2]

2/أنواع الشخصيات:

عرفت الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث و نموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي إلا بتوفير شخصيات سواء حقيقية أو خيالية التي من خلالها تحل الشيفرة الوقائع و هذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها رئيسية أو ثانوية أو متغيرة أو ثابتة، و الإنطلاقة ستكون من الأصل أي بالشخصية الرئيسية.

[1]ـ صلاح صالح: السرد و السرد الأخر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص101، 102.

[2]ـ عبد المالك مرتاض: الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص126.

الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية المحورية التي تدور حولها الرواية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية، أي أنها تحتل مرتبة الصدارة في الفعل الروائي ولها دور كبير في عملية السرد، والتي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين .

وفي تعريف آخر لها فهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل المجال القصصي.[1]

وتوصف الشخصية" بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إلى البطل، وظائف وأدوار تستند من الشخصيات إلى شخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار منفصلة داخل الثقافة والمجتمع، حيث تحظى بقدر من التميز، حيث تمنحها الوظيفة حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة" .[2]

تعد الشخصيات الرئيسية أيضا نقطة مهمة لا يتوقف عليها العمل الروائي، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي، وهذا ما حدده هيجل في ثلاثة خصائص:

ـ مدى تعقيد التشخيص.

ـ مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات.

ـ مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده.[3]

---

[1] ـ ينظر: صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

[2] ـ محمد بوعزة: تحليل النص سردي، تقنيات ومفاهيم، ص53.

[3] ـ محمد بوعزة:المرجع نفسه، ص57.

فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء كان تصويرا أو تعبيرا، وفي ذات السياق فهي الدائرة المحيطة بالواقع فهي التي تدور حولها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخصيات الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها.[1]

وفي مقابل الشخصيات الرئيسية هناك شخصيات أخرى مساعدة لها.

الشخصية الثانوية:

تعتبر الشخصية الثانوية من الشخصيات المساعدة للشخصية الرئيسية والتي تتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ.[2]

ويرى عبد المالك مرتاض أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويظهر هذا جليا في قوله "لا يمكن أن تكون شخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك ها هنا".[3]

أما دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث هو الحبكة الذي لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها بإبراز الحدث، وفي المقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار تواصلية محدودية إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد من حين إلى أخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية.[4]

---

[1] ــ عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2000، ص135.

[2] ــ عبد القادر أبو شريفة: المرجع نفسه، ص136.

[3] ــ ينظر:عبد المالك مرتاض، الخطاب السردي، ص133.

[4] ــ ينظر: صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

ولفهم أكثر لخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية في الجدول الآتي.[1]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	هي تتابع للأدوار الرئيسية في مجرى الحكي
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

ويمكن أن نقول إن الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية عنصران مهمان في عملية الحركة الروائية فهما وجهان لعملة واحدة ولا يمكن الاستغناء عنهما في عملية السرد الروائي.

الشخصية الثابتة:

هي شخصية تكون لها صفات واضحة ومحددة، وتحدد موقعها في الصراع الدائر بين الخير والشر بشكل واضح، فمن السهل ملاحظتها وذلك لأن نمطيتها أو هامشيتها متأتية من انحيازها إما إلى جانب الحق أو الخير، فهي شخصيات تتميز بالثبات والجمود والسكون وهي التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور وتفتقد الترتيب، ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله، ويمكن الإشارة إليها بنمط مختلف.[2]

[1] ــ ينظر:محمد بو عزة، تحليل النص السردي، ص 58.

[2] ــ محمد بو عزة: تحليل النص السردي، ص59.

ووضحها د، محمد نجم "بأن لها فائدة كبيرة في نظم الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب بأنه يستطيع أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته، أما القارئ فإنه يجد مثل هذه الشخصيات بمثابة أصدقائه الذين يقابلهم وبقدر الحاجة الروائي للشخصيات"، كما نجد تعريف بادون حين قال "إنها تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته، وهي وحدة الخبرة التي يمر بها في الحاضر، واستمرار اتصالها مع الخبرة الماضية التي كان يمر بها".[1]

إن هذا النوع من الشخصيات يخدم كلا الطرفين(الكاتب) في بناء فكرته والقارئ يستحضر بها أصدقاءه ومعارفه، وتعتبر في كثير من الأحيان مقيدة وعملها محدد وهو الوضوح وعدم التعمق في حين هذا لا يمنعها من تجسيد أدوار متغيرة وبارزة أي أكثر جرأة وظهورا، وهي أيضا تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بصفة عامة.[2]

فالشخصية الثابتة أو المسطحة هي شخصية لا تتغير و لا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، و هذا ما ذهب إليه عز الدين إسماعيل بتعريفه بأن"الشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغير، وإنما يحدث التغيير في علاقتها في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفتقد أزمة صراع داخلي".[3]

الشخصية النامية:

لا يخلو نصا كان روائيا أو قصصيا من ثنائية ملازمة لكل حدث وقد أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية وأخرى ثابتة. والشخصية النامية هي التي تحرك الحدث وتعطيه انطلاقته فهي تتفاعل وتتطور مع الأحداث سواء بالظاهر أو الخفاء من بداية العمل الروائي إلى نهايته، فالشخصية المتطورة في نظر د/محمد نجم هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور حوادثها، ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا، والمحك

[1] ــ سعد رياض: الشخصية(أنواعها، أمراضها، و فن التعامل معها)، ص13.

[2] ــ المرجع نفسه: ص14.

[3] ــ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص89.

الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية.[1]

وتتميز الشخصية النامية بأنها مثيرة للقارئ لأنها تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرة متعددة فضلا عن كونها شخصية مكثفة ومعقدة، وبما أنها شخصية ذات مستوى معقد، فيكون تصويرها للأحداث قائما على أساس معمق يكشف على الأبعاد النفسية والقضايا الاجتماعية، فهذه الأخيرة قادرة على إدهاش القارئ وإقناعه، فعن طريقها يبين الروائي أفكاره وآراءه، ومواقفه من القضايا التي تشغله سواء أكانت متعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه أو بقضايا الإنسان، وهذا النوع من الشخصية يعتبر من أهم الشخصيات التي لها دور وأهمية كبيرة في العمل الروائي أي أنها هي التي تتكشف للقارئ بالتدريج، وتتطور وتنمو بتفاعلها مع الأحداث، ومع من حولها فتؤثر وتتأثر وتتغير من موقف إلى أخر، سواء انتهى تفاعلها بالغلبة أو الإخفاق.[2]

ولهذا نستنتج أن الشخصية النامية لها أبعاد وجوانب متعددة فصنفت ضمن الشخصيات المعقدة تتعمق داخل الحدث لتكشف عن الأبعاد السيكولوجية التي لم تكن واضحة في البداية، فهي السبيل الوحيد الذي يجعل الروائي يعبر عن كل ما يشغله ويجول في خاطره من أفكار ومواقف مرت في حياته.

3/ طرق تقديم الشخصية الروائية

أولى النقاد السرديون طرق تقديم الشخصية وعرضها في النص الروائي أهمية كبيرة لما لها دور مركزي رئيسي في تفعيل دينامية العملية السردية داخل فضاء الرواية وطبقاتها، وقد أشاروا إلى طرق تقديم الشخصية بقولهم يمكن أن تقدم الشخصية الروائية بأربع طرق: "بواسطة نفسها، بواسطة شخصية أخرى، بواسطة راوي يكون موضعه خارج القصة، بواسطة الشخصية نفسها والشخصيات الأخرى".[3]

---

[1] ــ صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص121.

[2] ــ ينظر: هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، الأردن، 2004، دط، ص131.

[3] ــ سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، ، جدار لكتاب العلمي للنشر، الأردن، ط1، 2002، ص150.

يتميز كل كاتب بطريقة معينة في رسمه للشخصيات التي يستأنس بها، وغالبا ما تكون طريقة مباشرة أو غير مباشرة، فبعض الأدباء أرجعها إلى انسجامها مع أفعالها وتوافقها مع ما نعرف من طبيعتها مثلما اعتمد عليه دستويفسكيفي أن لا تكون الشخصية منطقية فيما تفعله أو ما تسلكه.[1]

ومن بين الطرق المعتمدة في تقديم الشخصية:

الإخبار: وفيها يقدم القاص كل ما يلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة والإخبار كذلك يكون بطرق مختلفة منها:

لتشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية: وصف المظاهر الخارجية ليدل الكاتب على نفسية الشخوص وحالتهم الاجتماعية.

التشخيص بالاعتماد على وصف القاص: وذلك بتقديم صفات الشخصية من الجانب الأخلاق يداخل العمل الروائي.

التشخيص بعرض أفكار الشخصية: وهو أن يتبنى القاص شخصا للتكلم عوضا عنه فتكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف.[2]

الكشف: وفيها لا يقدم القاص كل شيء وإنما يترك عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة، يقودنا هذا إلى القول أن الكاتب يصور في الطريقة المباشرة أشخاصه، من الخارج ويحلل عواطفهم أما في الطريقة الغير المباشرة يتيح للشخصية فرصة الكشف عن عواطفها وحقيقتها وماهيتها من الداخل.

وأمام تعدد المشاكل التي يطرحها تقديم الشخصية، من حيث النوع والاختلاف، يقترح «فيلب هامون» مقياسين أساسين، يفيدان الدارس للنص السردي في القيام بهذه المهمة:

---

[1] ــ ينظر: صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 120.

[2] ــ عبد القادر أبو شريفة: مخل إلى تحليل النص الأدبي، ص136.

المقياس الكمي: وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

المقياس النوعي: ينظر إلى مصدر المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة، أم على طريقة غير مباشرة، بواسطة التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف، أم أن الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية تم الحصول عليها من خلال فعل الشخصية ونشاطها.[1]

فالسارد ملزم بتقديم كل مايتعلق بالشخصية من خلال الأحداث والتفاعل مع غيرها من الشخصيات، فهناك طريقتان لتنظيم هذا المكون السردي:

الطريقة1: التحليلية و التي تعني أن يراقب الشخصية من الخارج، ودرس أفكارها و تطورها، وتفسير بعض تصرفاتها و مواقفها على نحو صريح و مباشر.

الطريقة2: لتحليلية و التي تعني أن يراقب الشخصية من الخارج، ويدرس أفكارها وتطورها، وتفسير بعض تصرفاتها و مواقفها على نحو صريح و مباشر.[2]

ولعل من اهم العناصر التي يعتمدها القارئ في معرفة ذلك هي المواصفات التكوينية للشخصية من وصف و حكي وحوار و مونولوج يشعر القارئ بأنها موجهة إليه بالدرجة الأولى[3]و لهذا لجأ بعضالباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي يتكون بالتدرج وعبر القراءة.

4/ علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى:

1/ علاقة الشخصية بالأحداث:

[1] ــ ينظر: محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص43.

[2] ــ نضال الصالح:التنوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د، ط، 2001، ص187.

[3] ــ محمد بوعزة: تحليل النص السردي:التقنيات و مفاهيم، ص41.

يعتبر الحدث من أساسيات الشخصية يعمل على إعطاء الحياة ويساعد على نموه وتصبح الشخصية بذلك لها معنى وتعتبر الأحداث من العناصر المهمة التي تحرك الرواية وتعطيها إطلالتها وحسها الجمالي مثلها مثل الشخصيات، وفي نفس الوقت يعتبر الحدث البؤرة المركزية للشخصية، فالرواية تقوم على مبدأ الانتقاء، ثم تركز وتكثف وتجمع في بؤرة خاصة وصفا للحياة، ومواقف هذه الحياة، أو يمكننا أن نطلق عليها اسم الأفعال أي الأعمال الممارسة من قبل الشخصية التي تمكننا من التعرف على ملامحها الفنية بشكل واضح، والتي تؤدي إلى تشكل طبيعة تلك الشخصية في الرواية وتحديدها.[1]

فعلى الكاتب أن يحسن اختيار أحداثه وفق سلوك شخصياته، فخلف تلك الأحداث يقع مغزى العمل الروائي، وتبعا له يتحدد موقف الكاتب، وبذلك يضيف فهما جديدا للوعي الشخصية بالواقع، وفي ضوء ذلك فالحدث هو «مجموعة من الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيبا تسلسليا يدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف أبعادها، وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى»، وهكذا يمكننا القول أن الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراستها بعيدا عنها، وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري حولها.[2]

فالحدث يؤدي دورا مهما في رسم ملامح الشخصية فهو الموضوع الذي تدور حوله الرواية.

طرق بناء الحدث:

تمثلت فيما يلي:

1_ الطريقة التقليدية: وهي أقدم طريقة، وتمتاز بإتباعها التطور النسبي المنطقي حيث يتدرج القاص بحدثه، من المقدمة إلى العقدة.

2 _ الطريقة الحديثة: ويشرع فيها القاص بعرض حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كاللاشعور والمناجاة والذكريات.

---

[1]ـــ ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، دار العلم و المعرفة، دط، 1998، ص24.

[2]ـــ ينظر: صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص135

3ـ طريقة الارتجاع: يعرض فيها الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة.[1]

2/ علاقة الشخصية بالزمكاني

تعد إشارات الزمكان المبثوثة داخل النص السردي من أهم الأدوات التي يستخدمها الكاتب في بناء الرواية خاصة والأعمال الإبداعية عامة بجميع أجناسها سواء أكان شعرا أو نثرا. فهما خط سير لأحداث الروائية التي تسير عليها الشخصيات والأفعال ويمارس تأثيره عليها.

أ/ تعريف الزمن:

يتفق آغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة و العلماء في شتى المجالات، فيعرَف عبد المالك مرتاض"الزمن أنه مظهر وهمي، فيتأثر بماضيه الوهمي، غير مرئي، غير محسوس(...)إنما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه".[2]

إن لفظة الزمن تعتبر عنصر أساسيا في العمل الأدبي وبخاصة الرواية، وعلاقتها به علاقة مزدوجة، فهي تتشكل في داخل الزمن، ومن ثم يصاغ الزمن في داخلها، ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة كإشعاعات فكرية وعاطفية، لتعيش الشخصية اللحظة تلوى الأخرى، بنشاط وحيوية مع حركة الزمن ويذهب كانط أن «الزمان هو الصورة المميزة لخبرتنا، إنه أعم وأشمل وحضورا من المكان، أو من أي مفهوم عام كالسببية أو الجوهر.[3]

يعد الزمن مادة الدراسة في النصوص الروائية ونعني به هو الغاية والرواية وسيلتنا إليه، حيث يكتسب الزمن بالنسبة للرواية أهمية مزدوجة وأهمية بالغة لعالمها الداخلي وحركة الشخصيات فيها وأحدثها وأسلوبها فهو يؤثر في الشخصيات ويحركها وفق مجراه وما يتماشى معه، كما أن الزمن ينقسم إلى قسمين هما:

---

[1] ـ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، دار منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1998، ص22

[2] ـ ينظر:عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص173.

[3] ـ ينظر: صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، عمان، ط1، 2005، ص62.

1_ **الزمن الحقيقي:** ويقصد به تحديد الزمن بأجزائه ممكن أن يكون ساعات، شهورا، تواريخ، صباح، مساء.

2_ **الزمن النفسي:** وهذا يرتبط بالحالة النفسية للشخصيات قد يطول الزمن أو يقصر فهو لا حدود له ولا يتقيد بحدود معينة في الرواية.[1]

ب/ تعريف المكان:

يعد المكان من أهم العناصر المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب، وتحليل شخصياته النفسية، لأن إدراك الإنسان للمكان مباشر وحسي، وصراعه معه ما هو إلا تأكيد وتأصيل لهويته، فبقدر أحساس الإنسان بالمكان، تكمن أهمية وجوده، ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا أن المكان يضيق بحياة الإنسان مثل الزمان تماما، فلا تكتسب الذات أهميتها إلا من خلال تفاعلها مع المكان الموجودة فيه.[2]

يرى رولان بورنوف أن"المكان الخانق هو الذي يسيطر على الرواية المعاصرة مما ينمي الحقد والكراهية أحيانا، أو التمرد والثورة أحيانا أخرى وفي الكثير من الأحيان يتخذ الكاتب من هذا المكان أبعادا فلسفية فكرية، تتجاوز تفكير الأبطال والتأثير النفسي لديهم وخير دليل على ذلك موضوع التيه الذي يعبر عن القلق الإنسان وغربته، فالصحراء والغابة والسفر إلى مكان أخر بوهم جلب المال والسعادة ارتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الغربة وهو عنصر أساسي في الرواية بصورة عامة".[3]

ومنه يمكن القول إن المكان من المقومات الأساسية في أي تصور حكائي، وهو الركن العام الذي يبنى عليه أي حدث كان، أي أنه جوهر العمل الأدبي وغيابه يعتبر افتقار لخصوصيته وأصالته.

ج/ علاقة الزمان والمكان بالشخصية.

---

[1]ـــ أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس، عمان، ط1، 2004، ص12.

[2]ـــ ينظر: صبيحة عودة زعرب:جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص95.

[3]ـــ ينظر:المرجع نفسه، ص96.

إن الزمان والمكان عبارة عن رموز وأفعال محملة بالدلالات وهي الصادرة عن الشخصية الروائية ومرتبة ترتيبا زمنيا على حسب الطابع المكاني الذي تنتمي إليه الشخصية، فعلاقة الزمان والمكان والشخصية ببعضهم كعلاقة العقل بالجسم، فلا يكون الأول إلا بوجود الأخر ولا يكتمل الثالث إلا بحضورهما فإذا كان المكان مستقلا عن الزمن فهو مكان ميت، وإذا غابت الشخصية فلا وجود لهما من الأساس كذلك الحال بالنسبة لجسم الذي يستقل عن العقل فيخرج من دائرة الإنسان إلى دائرة أخرى.[1]

فقد يكون الكاتب واسع الأفق وقد تكون رقعة القصة واسعة بحيث تعكس تشعب الحياة واتساع مداها إلا أن الكاتب لا بد له أن يقتصر على زاوية واحدة، ينظر من خلالها إلى الحياة، وبهذا يحصر مجال القصة في بيئة معينة ويقصرها على نطاق محدود.[2]

فهذه الزاوية قد تختلف ميادينها سياسيا أو اجتماعيا، أو دينيا وإدراكها يساعد الكاتب على أن ينتج قصة كاملة لا تكون أحداثها مندثرة بل متزنة، فالزمان والمكان عبارة عن أفكار تحفز في الكشف عن رؤى الكاتب التي يريد أن يوصلها إلى القارئ.

الزمان وعلاقته بالشخصية:

ونعني به أن الإنسان له علاقة بالزمن وبناء عليه يكون الزمن ذا علاقة بفكر الشخصية وجانبها الوجداني خلاف المكان الذي له الجانب المحسوس وحول هذا تقول الدكتورة نبيلة إبراهيم"إن الإحساس بالزمن يعد عنصرا أصيلا في بناء الإنسان الفكري والنفسي ولكن إدراك الإنسان للزمن لا يكون إلا رهن استدعاء الإنسان فهو يستدعي الماضي لحنينه إليه ويستدعي الحاضر لقلقه عليه أو يستدعي المستقبل لأمله فيه".[3]

وعليه يشكل الزمن في بناء الشخصية عنصرا أساسيا، فكل تجربة تعيشها الشخصية تتحول إلى خبرة حيث تتشكل منها الماضي الذي تنطلق منه الشخصية لتصحح الحاضر وذلك بناء للمستقبل فالزمن

[1] ـــ صبيحة عودة زعرب:جماليات السرد في الخطاب الروائي،ص96.

[2] ـــ حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2008، دط، ص20

[3] ـــ محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص88.

الذي نعيشه أو الزمن الواقعي ميزته التسلسل من الماضي إلى الحاضر، وحتى المستقبل فهو يسير في خطية مباشرة، أما الزمن التخيلي فهو في قبضة الروائي هو زمن منفلت ومتحرر من القيود والروائي قادر على التلاعب بالزمن فالروائي لا يطلب منه أن يجسد شكل الزمن الواقعي، وصيرورته وإنما مهمته تتجلى في خلق الإحساس بالمدة الزمنية الروائية، والإيهام التام بأن ما يعرضه هو الواقع الحقيقي، وهذا راجع إلى الروائي حسب مهارته الفنية، فالسارد في الرواية كالنحلة في البستان يتنقل بين الأزمنة يقطع تسلسل الأحداث يستحضر من الماضي أحداثا يفسر بها أحداثا في الحاضر، يدخل الماضي في الحاضر ويستشرف المستقبل من خلال أحلام الشخصيات أو آمالها فالزمن يدخل في علاقة مع الشخصية وهذه الأخيرة تتشكل عبر الزمن فهو أداة تساعد السارد على فهم شخصياتها ودوافعها ومنطلقاتها .[1]

فالزمن هو تماس مباشر مع الشخصية، فالدارس للنصوص السردية خاصة ما تعلق بالرواية يقع في قبضة الارتباط الوثيق بين عناصر الرواية ككل، فإذا كان يرغب في دراسة المكان مثلا فليهيأ نفسه للمرور على الزمن والشخصية، فقضية الفصل بين مكونات الرواية أمر مربك حقا فهذه المكونات هي مكملات عضوية لجسد واحد وهو الرواية، وهذا ما يؤكده عبد الله إبراهيم في قوله"بهذا ينشط الفعل السردي في بلورة منظومة العلاقات التي يقيمها بين عناصر البناء المتعددة"[2].

ولا يتم السرد دون سيولة الزمن فإذا فقد الحركة تجمد السرد في نقطة لا يمكن أن يتجاوزها لذلك ينساب الزمن الروائي، مرنا يتحرك إلى الأمام وفي لحظة يسترجع الماضي أو يستشرف المستقبل لذلك فالزمن بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه في الرواية ، يشكل الشخصية ، أي كل ما يحدث في الرواية من داخلها وفي خارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله.[3]

المكان وعلاقته بالشخصية:

---

[1]ـــ ينظر :هيثم الحاج على، الزمن النوعي واشكالات النوع السردي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص30

[2]ـــ ينظر:عبد الله إبراهيم، السردية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992، ص159،

[3]ـــ ينظر:مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص42ـــ43

ما قيل عن الزمان في الشخصية يمكن قوله في المكان فهو لا يقل أهمية عنه فحضوره أساسي في بناء الروائي، فالمكان يحدد اللهجة ويحدد الثقافة ويحدد المعاملة حتى لون البشرة(. . .) هذا ما ينعكس على ذات الشخصية فيكون بإمكاننا التمييز بين البدوي والمتمدن وبين من هو من الشمال ومن هو من الجنوب، والكاتب يستوحي أمكنته وما يدور فيها من أحداث من أمكنة مرجعية مراعيا بذلك حق الانسجام بين الشخصية والمكان.

المكان هو الأكثر التصاقا بالأشخاص والمليء بالأحداث ، فهو الحيز الذي تتطور فيه الشخصية ولا يمكن للشخصية أن تتم عناصرها بمعزل عن المكان فهو المحور الذي تدور فيه أحداث الشخصية، فمهما انتقلنا إلى أمكنة أخرى يظل مرتبط بالمكان المركزي وهذا الانتقال له دوافعه لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة يعيش فيها، بل إلى رقعة يضرب فيها جذوره باحثا عن هويته وكيانه.[1]

«إن تشخيصنا المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتنا أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، أو خشبة في المسرح ومن الطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى» .[2].

فالمكان لم يعد مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية، بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفعل ووصف المكان، فهو عنصر فعال في تكوين الشخصية بتمثيل هويتها، فلا يمكن عزل الشخصية عن المكونات الأساسية للبنية السردية من حدث ومكان(. . .) كما يقول مرتاض«الشخصية التي تكون واسطة العقد(. . .)بين جميع المكونات السردية الأخرى».[3]

[1] ــ حميد الحميداني بنية النص السردي، ص62.

[2] ــ المرجع نفسه: ص65.

[3] ــ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص134.

تنطلق الشخصيات في نشاطها وحركتها بتوجيه من التجربة الإبداعية التي تستفيد كثيرا من الأماكن العادية فتعطيها سلطة تكون فيها الشخصيات مجبرة على تقبل هذه الأمكنة وخاضعة لها طوعا وكرها فهناك الأمكنة المفتوحة والأمكنة المغلقة وكلاهما يمثل دورا مهما في إبراز الشخصية.

الأماكن المفتوحة:

وهي التي تقتضي مراعاة خصوصية الحيز، وإدراك إبعاده الفضائية، وهي أماكن مفتوحة على الطبيعة، حيث يسهم المكان المفتوح في التعامل بطريقة مباشرة مع الآخرين، فقد كان السارد من حين إلى أخر، ينقل لنا مشاهد المكان، فتخترق اللغة الشوارع والأزقة لتصف لنا أحيازه نقلا أمينا، أو تحاول عادة ترتيبه، وتأثيثه، بلغة لها مقاصدها التواصلية، والدلالية، حيث لا يمكن فهم هذا النوع إلا من خلال مقابلته بالمكان المغلق ومميزاته. [1]

الأماكن المغلقة:

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، حيث يأتي الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح، ويستعمل الروائيون هذه الأمكنة كإطار لأحداث رواياتهم وقصصهم، ومتحرك لشخصياتهم، حيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة، وتتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون إيجابية مثل(الألفة والأمان)، كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة مثل(الخوف والوحدة). [2]

وهناك من يرى في المكان بأنه هوية العمل الأدبي الذي إذا افتقد المكانية يفتقد خصوصيته وبالتالي أصالته وفي ذلك يقول "شاكر النابلسي"إن المكان الذي تعرضه الرواية بأبعاده الخارجية يكون خاليا من المعلومات التفصيلية و يلتزم فيه الروائي بصفة حياد المهندس أو سمسار الأثاث". [3]

[1] ــ بروبي غنية: بنية الشخصية في رواية تراب الألماس لأحمد مطر، مذكرة تخرج، الماجستير، ص256.

[2] ــ بروبي غنية: بنية الشخصية في رواية الألماس لأحمد مطر، ص256.

[3] ــ شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان ط1، 1994، ص13.

إن تأثير جمالية المكان في القارئ تجعله راسخا في ذاكرته، وبهذا يحفظ العمل من النسيان والاندثار، فهو يجسد عبقرية الإبداع، فهو وسيلة اتصال بين المبدع والمتلقي بواسطة الصورة الفنية التي يرسمها المبدع.

الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية في رواية "وراء الفردوس"

1/ دراسة بنية الشخصية في رواية"وراء الفردوس"

1 _1 البناء الداخلي للشخصيات

1-2 البناء الخارجي للشخصيات

2/ أهمية الشخصية و علاقتها بالحدث، الزمان، المكان

2-1 الشخصية وعلاقتها بالحدث

2-2 الشخصية وعلاقتها بالزمن

2-3 الشخصية وعلاقتها بالمكان

الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية في رواية و راء الفردوس

1/ دراسة بنية الشخصية في رواية وراء الفردوس

إن الاهتمام بتحليل سلوك الشخصية من المواضيع الأساسية التي لاقت الحظ الأوفر من الدراسة في عالم الإنتاج الأدبي، ولهذا حق لنا أن نتساءل عن كيفية تجسيد الشخصيات من أجل تقديمها في صورة مناسبة للقارئ وقدرته العقلية وخاصة نحن بصدد دراسة رواية "وراء الفردوس" لمنصورة عز الدين، و التي صارت أحداثها على أضفاف نهر النيل، لكن القارئ لهذه الرواية يلاحظ تعدد الشخصيات مما يؤدي بالقارئ إلى الضياع في وسط كثرة الأحداث، كما أن الرواية لا تعتمد على عنصر التشويق في الأحداث.

و كأي عمل روائي أو قصصي يجب أن يكون هناك تنوع في الشخصيات وهذا لأجل دفع السرد الحكائي إلى المسار المعين ومن بينها:

الشخصيات الرئيسية(المحورية)

الشخصيات الثانوية(المساعدة)

كما أن رواية وراء الفردوس تزخر بشخصيات غير رئيسية و ثانوية، التي أضافت للرواية مجرى حكائيا أخر مما جعل من توضيفها في الرواية غير واضح المعالم، فالشخصية من خلال حضورها في الرواية تكون المرآة العاكسة التي يرى القارئ نفسه بوضوح.ولتوضيح أكثر للشخصيات الموجودة في الرواية وضعنا هذا الجدول:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
سلمى	رشيد
جميلة	رحمة
	نظلة
	خالد
	ضياء

ومن هذا المنطلق يمكن دراسة الشخصيات حسب حركتها في الرواية مع مرعاة الجانبين الداخلي و الخارجي للشخصية.

1_1/ البناء الداخلي للشخصية

وذلك من خلال دراسة سلوكها و تصرفاتها النفسية الصادرة منهافي أحداث الرواية.

أ/ الشخصيات الرئيسية

تحتوي رواية وراء الفردوس على العديد من الشخصيات ومن بينها الشخصيات الرئيسية، فهي مصدر الأحداث"باعتبارها محورا يكون مركز الحدث ومعها شخصيات أخرى تساعدها و تشاركها الحدث".[1]وهذا ما نجده في الرواية من خلال شخصيتين أساسيتين هما شخصية سلمى و الشخصية الثانية هي جميلة.

سلمى

وهي الشخصية المحورية في الرواية حيث طغت على جميع جوانبها من خلال الأحداث، فهي فتاة تعمل في جريدة محررة أدبية، حيث تنبش في الماضي العائلي و الاجتماعي، فطوال فترات الرواية نلاحظ

[1]ـــ ينظر: محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي ،دار الوفاء للنشر و التوزيع، ط1، 2007، ص27.

مدى المعاناة التي تعيشها من أجل التخلص من عبء لطالما أثقل كاهلها(الماضي و جروحه)، وهذا يظهر بشكل أكبر حين يكون الحاضرلا يعني شيءلشخصية عاشت ويلات الألم و العذاب و حالة من القلق و التوتر فكل حدث أو حركة تقوم بها تشير إلى مدى التعارض بينها و بين الواقع الذي تعيشه.

فهي شخصية تائهة بين الحلم و الحقيقة في فهم الماضي ومساءلته وبين العالم حولها في لحظة الحاضر، وكأن جسد سلمى مكبل بشيء ما، مكبل بمخاوفه و بعدم الوعي به ويظهر هذا في حد تعبير الروائية حين وصفت سلمى بأنها معوقة بطريقتها الخاصة «**تمثلت اعاقتها في انعدام وعيها بجسدها أو احساسهابه، كأنما جسدها نضج في غفلة منها** "[1].

و لم يكن هذا الإحساس بالهذيان مرتبطا بها فقط بل كان حتى مع الأشخاص الذين كانوا حولها ومن بينها صديقتها و زوجها وهذا ما جعلهما يتخليان عنها في منتصف الطريق ، فسلمى اعتقدت أنها القمر اختلست أشعة صديقتها و دفئها فهي ظنت أن جميلة سرقت قدرها لأنها سميت بالاسم الذي كان مقدرا لها، لولا افتتان الأب بموظفة تسجيل أسماء المواليد و تلبية اقتراحها بتسمية ابنته بسلمى، فكانت في كل ليلة يراودها حلم بأنها تقتل جميلة ليس انتقاما وانما تقتل نفسها حيث قالت" أنا قتلت جميلة "كأنها تستعيد مشهدا من الماضي السحيق، "**جاءتها أحداث الحلم، شعور عميق بالذنب سيطر عليها، ليس شعور المجرم الذي انكشف امره و تعرض لنظرات التأنيب و الاحتقار من الأخرين بسبب جريمته النكراء، انما شعور السفاح الذي ارتكب جرما بشعا بإتقان ومن دون أن يعلم به أحد**"[2]، وظلت تتساءل بينها و بين نفسها عن السبب الذي دفع بجميلة فجأة في حياتها من جديد و لو عبر باب الأحلام.

ومن الجانب النفسي لم تكن لتتخلص من شدة تدمرها و قسوة ما تعيشه من معاناة و صراع داخلي بين الحاضر و الماضي فتصور لها الماضي ثقيلا يجب التخلص منه باحراق محتويات الصندوق الشاهدة على مأساوية التاريخ ، كما تصور الواقع رتيبا يشعر بالملل فكلما ضاق بها الحال تهرب إليه من

[1] ـــ منصورة عز الدين: وراء الفردوس، دار العين للنشر، ط4، 2010، ص193.

[2] ـــ منصورة عز الدين: وراء الفردوس: ص11.

جحيم واقع جاثم على صدر سلمى جعلها كما تقول"**أسير في الشوارع المكدسة فلا أرى شيئا(...)أشعر أنني أعيش يوما يتكرر بلا نهاية**"[1].

وكأن اسم سلمى لم يكن فأل خير عليها لما يحمله الاسم من دلالة واضحة للمعنى المسالمة، الناجية من الهلاك من كل الصعاب التي مرت بها منذ طفولتها، فالجانب النفسي لديها كان واضحا من خلال الأحداث نفسية محطمة لما عاشته منذ الطفولة، فوفاة الاب جعلها تدخل في انهيار عصبي كورقة معلقة في غصن شجرة وهذا ما جعلها تستعين بطبيبة نفسانية تساعدها في الخروج من هذه الأوهام التي طال أمدها.

جميلة

تعتبر أيضا من الشخصيات المحورية التي تأخذ منعرجا مهما في سير أحداث الرواية فهي شخصية تعرف طريقها جيدا فبالرغم من أنها مثقلة بشعور الذنب لأنها حاولت طوال حياتها التخفف من ذكرى موت أبيها الذي كان يعمل في طاحونة مصنع الطوب الذي تملكه عائلة سلمى فهي حسب السرد لم تكن تخجل من مهنة أبيها وإنما كانت تخجل من الطريقة التي مات بها كمعدم وضحية لرغبة أخرين في الثراء فلقد اعتادت على مناداتها بابنة العفريت و كأنهم يعيرونها بمقتل أبيها بتلك الطريقة فظلت لسنوات طويلة لم تتغلب على إحساسها هذ إلا بعد عن ساعدتها استاذتها في التخلص من هذا الإحساس.

فجميلة تلك الفتاة البسيطة المحبة للحياة ذات اللكنة الأرستقراطية المتكلفةتغيرت حياتها من فتاة منبوذة الى فتاة كلها عزم و ارادة واستقلالية في النفس، فأصبحت تهتم بمظهرها و كانت توصف بالشمس، قوية بالرغم من كل ما مرت به في صباها وهذا ما يظهر في قول الكاتبة في وصفها لجميلة"**جميلة ذات الأظافر المهذبة، شعر قصير، فستان بلون وريقات الفول، وقبل كل شيء رائحة ذكية ونظر أسيانه**"[2] .

[1] ــ الرواية: ص81.

[2] ــ الرواية :ص18

فالروائية رسمت صورة شخصية جميلة محاولة اعطاءها صفة الفتاة التي اختارت طريقها بنفسها متغلبة على كل العادات فوالدتها تزوجت وتركتها في مواجهة نفسها ، تعرفت جميلة على هشام وتزوجت منهإلا أنها لم يدم زواجها طويلا.

ب/ الشخصيات الثانوية

إن الشخصيات الرئيسية هي الرموز التي بواسطتها تحل العقدة و توضح العمل الروائي إلا أنها تبقى بحاجة إلى شخصيات مساعدة لها و هي الشخصيات الثانوية، وهذا ما سنعرفه من خلال تحليلنا لهذه الشخصيات الثانوية:

رشيد

تعد شخصية ثانوية فعالة ساهمت في نمو الأحداث داخل الإطار الروائي، فهي شخصية إنسان فريد من نوعه منغمس في ذاته و لكنه في نفس الوقت يريد أن يكون أبناؤه متدينين، فرشيد هي شخصية تجيد بناء العلاقات الاجتماعية التي تدر على مصنعه أرباحا و فيرة.

شغلت شخصية رشيد جميع أطوار الرواية فهو الولد الذي تعلم و تفوق في دراسته، إلا أنه قرر أن لا يحظر الامتحانات الثانوية العامة وقرر أنه سينجح في حياته والتغير فيها، وقد أظهرت لنا الروائية شخصيته من خلال أعماله واصفة اياه بالشخصية الغير مبالية في قولها"**يعرف رشيد جيدا أنه لم يندم على فعل أي شيء لتغيير نفسه، لن يستطيع التخلي عن بذخه و استعراضه و حياته الماجنة لأنه أدمن هذا النمط من العيش**"[1].

شخصية لطالما علقت أمها عليها الآمال إلا إنها خيبت ظنها حيث فشلت في دراستها لكن من الجانب الاجتماعي كان رشيد رجلا غنيا حيث كان يدير مصنعا للطوب وكان يعامل الأفراد الذين يتسمون بحسن الطلعة بمعاملة مهمة بالوقوف إلى جانبهم خاصة أبناء محيطه.

[1]ـــ منصورة عز الدين : وراء الفردوس، ص32.

فلقد كان الأب المثالي في نظر أبنائه من ناحية الرفع بمستوى معيشتهم و الوصول بهم إلى أعلى المراتب وكأنه يعوض بذلك عن مجونه هو.

بقي هناك سؤال يحير رشيد أهو في الجنة أو النار وهذا الذي لم يجد له جوابا رغم استفساره الشيخ إلا أنه لم يجب عليه واكتفى بالرد إن أعمالنا هي التي تبين لنا أين سنذهب للجنة أو النار ولكنه لا يقتنع به فيجيب نفسه فيقول" **أكيد النار طبعا، هو اللينعمله ده شوية لو اللي زيي راح الجنة أمال الصحابة و المؤمنين يروحوا فين**"[1].

العمة نظلة

وهي شخصية العمة التي تعيش في عالم أخر، تقضي أغلب وقتها في قراءة القرآن وتفسير الأحلام للذين يلجؤون إليها فقد أضافت هذه الشخصية الروحانية قوة للجو العام الذي أرادته الروائية، فلم تكن جميلة بالمعنى المتعارف عليه، لكن وجهها كان يشع سكينة خاصة، ونظراتها كانت ذكية.

فشخصية العمة قامت بدورها على أكمل وجه وذلك من خلال حوارها مع ابنة أخيها سلمى عندما جاءت إليها لتحكي عما يحدث معها في حياتها الزوجية وتطلب منها تفسير حلمها التي رأته عن زوجها حيث تقول الروائية" **فأخبرت عمتها بها، قطبت نظلة حاجبيها، وأخبرت سلمى بحزن أن هذا التحول يعكس مدى الحلم تماما لأن الخال في الحلم ينبع من التخلي، وهذا معناه أن ضياء سيتخلى عنها**"[2].

فلم تكن شخصية مهتمة بالميراث الذي حصلت عليه بل تركته لشقيقها رشيد وكانت تنظر إلى عالم أخر مفعم بالوداعة ولا تهمها أمور الدنيا بقدر سعيها وراء الآخرة وذلك بفعل الخير.

تزوجت نظلة وهي التي كانت شابة مفعمة بالحياة إلا أن زواجها لم يدم وطلقت بعد عن أصيبت بالتشنجات العصبية ليلة زواجها وظلت عذراء، وبدأ المجتمع بالحديث عنها بكل الصفات القبيحة

[1]ـــ الرواية : ص31.

[2]ـــ المصدر نفسه: ص59.

وشبهوها بأختها التي حملت دون زواج، إلا أن كلام الناس لم يؤثر فيها وعادت تزاول مهنة الخياطة التي عشقتها منذ الصغر.

ضياء

هو شخصية التي أدت دورا همشيا في الرواية لأنه كان بمثابة المرآة تنعكس عليها شخصية سلمى، لأنه كان زوجها فهو الذي تمتع بالشخصية الذكورية مع النعومة الخفيفة التي لا تنفيها فلقد كان ضياء أجنبيا و ديانته غير ديانة سلمى.

فهو شخصية متفتحة على العالم بحكم معيشته في الخارج (إنجلترا)، إلا أنه لم يستطع التعامل مع سلمى بسب غيرتها الزائدة وهذا ما ظهر من خلافات بينهما، فكانت تعامله معاملة الغريب معها لدرجة أنه كان يمثل الغرب وهي الشرق فهمالا يلتقيان أبدا، فالعلاقة بينهما تحولت إلى شيء مقيت يضغط عليها، مما عجل نهايتهما وهذا ما ذهبت إليه الكاتبة من خلال إحداث السرد"**ضياء لم يعد يأمل في سلمى كما كان في السابق، لن تصيري شخصية واقعية على الإطلاق"**[1]، فهي كانت تحاسبه حتى على أحلامها إذا حلمت بأنه يخونها تقضي الصباح في استجوابه و التشكيك في إخلاصه لها.

خالد

تظهر هذه الشخصية في الرواية من حين إلى أخر كشخصية مساهمة للبطلة سلمى تظل الروائية متمسكة بها في روايتها فخالد ذلك الشاب الطيب المحب لشقيقته و هي الصورة التي تحاول أن تحتفظ بها سلمى لشقيقها الذي يكبرها بخمس سنوات بالرغم ما بدر منه من تجاهل وتهميش لها و السعي وراء ما يطمح إليه و في وصف الساردة" **يظهر دائما مقطب جبينه، كأنه غاضب أبدي من أشياء لا يتذكرها بالضرورة و إنما يتذكر غضبه المختفي خلف قناع الحياد الذي يرتديه**".[2]

[1] ــ الرواية : ص196.

[2] ــ الرواية: ص 175.

الجدة رحمة

كانت في الخامسة عشر من عمرها حين تزوجت عثمان زوج شقيقتها الكبرى التي توفيت على يد القابلة و هي تلد طفلها الثاني الذي ولد ميتا هو الأخر، تركت خلفها ابنها سميح ذا الثلاث سنوات كي لا يتربى حفيده مع زوجة أب غريبة وافق والدها على تزويجها من عثمان لكي تعتني بابن أختها.

فهي لم تعش وقت طفولتها بل اقتلعت من بيت أسرتها كقطعة من جهاز العرس إلى عائلة أخرى لتكون زوجة لرجل يكبرها بأكثر من عشر سنوات.[1]

كانت حريصة دائما على وضع زوجها في الصدارة المشهد باعتباره الأمر الناهي في كل شيء، لكن الجميع يعلم أنها شخصية توصف بالقوة و الحيلة والبأس الشديد يظهر ذلك في تسييرها لشؤون التجارة و رغم صغر سنها إلا أنها كانت ناجحة في إدارة مشاريع أسرتها غير مبالية بنظرات و كلام المجتمع ضاربة بذلك العادات و التقاليد أو حتى المعايير الاجتماعية التي تفرضها السلطة الأبوية الرجعية. كما تجلى ذلك في الرواية.

كانت الأم التي تدير جميع مشاريع أبنائها و تتدخل في الصغيرة قبل الكبيرة إلا أنها لم تفقد تلك المكانة التي توصف بها الأم أو الجدة، فلقد كان لها أحفاد و توصيهم باليقظة و الحذر و أخذ الحيطة فهي شخصية التي ظلت الروائية متمسكة بها حتى لحظة وفاتها تحت تأثير غيبوبة السكر فتقول" **غير أن رشيد لم يتراجع عما خطط له لأنه رأى في هذه الطريقة الاحتفالية خير وسيلة لتكريم أمه بعد وفاتها**"[2]

[1] ــ منصورة عز الدين: وراء الفردوس، ص 92.

[2] ــ الرواية، ص96.

1 ــ 2 البناء الخارجي للشخصيات

أ/ البعد الجسماني للشخصيات الرئيسية

شخصية سلمى

تتجلى شخصية سلمى من خلال عدة أبعاد وتصوير الملامح الفيزيولوجية للشخصية ورسمها للمتلقي حسب الوصف، وقد رسمتها لنا الروائية اعتماد على السرد الحاصل في الرواية حيث وصفتها بالجسد الضئيل وشعرها المجعد المضموم للخلف، ونظرتها الحادة، وشفتيها المزمومتين حيث كانت حركاتها بطيئة متوازنة وصوتها الذي يكاد ينعدم.

سلمى كانت شخصية عادية بسيطة من طبقة متوسطة وذلك من خلال طبيعة عمل أبيها، فوصفت لنا الروائية سلمى بطريقة مباشرة من الناحية الفيزيولوجية وبقيت تحافظ على روحها البريئة رغم كل ما مر بها من تاريخ أسود كلما تذكرته وكأنها تريد أن تتخلص منه كشيء أثقل كاهلها وذلك بحرق صناديق ذكرياتها حيث تقول الروائية"**تهبط سلمى درجات سلم بيتهم القديم لتحرق صندوقا يضم أوراق أبيها في الفناء الخلفي**"[1]، كما أنها تمتع بجسد ضعيف فهي بلا هوية، بلا ذاكرة عاجزة عن القيام بأبسط الأشياء من هذا الجسد الذي تحتله روحها.

ومن خلال هذا الوصف نلاحظ أن هذه الصفات التي تميزت بها سلمى هي صفات وليدة لأحداث مأساوية عاشتها في صغرها و بقيت معها إلا أن كبرت و حاولت التخلص منها [اتباع طبيبة نفسانية تساعده في التغلب عليها بواسطة الكتابة التي كانت هوايتها فكانت تحاول وضع لمساتها على القصص التي تنشرها، و تلجأ إلى تحريف سير و حيات الأشخاص الواقعيين و اللعب بها، كان ذلك لما مرضت واستقالت من عملها.

[1] منصورة عز الدين:وراء الفردوس، ص8.

شخصية جميلة

ويتضح هذا البعد الجسماني في الرواية بوصف جميلة الفتاة المهتمة بنفسها حيث وصفتها المرأة الأنيقة، فقالت فيها" **جميلة جديدة ترتدي فستانا قصيرا أسود، تطعم كلماتها بالفرنسية و الانجليزية، تضع عطر جيفنشي، و تحمل حقيبة فيتون**"[1].

فهي شخصية صموتة وهذا ما ظهر من خلال ملامحها بدت كأنها شخص هارب من اثم رهيب ارتكبته أو سر خطير تحمله، أو كأميرة صغيرة وقعت أسيرة في يد أعدائها وهذا ما تميزت به في حبك أحداث الرواية.

ب/ البعد الجسماني للشخصيات الثانوية

شخصية رشيد

حسب السرد فهو شخصية محبة للحياة، إنسان يسعى لتكوين نفسه و ثروته بأي طرقة، وذلك من خلال معارفه الاجتماعية، إلا أنه مع عائلته شخص طيب مرهف الحس حسب أحداث السرد و خاصة مع شقيقته نظلة، وهو شخصية غير متدينة لا يفقه شيئا متميزة بالطمع و فساد الأخلاق وهذا ما أبرزته الروائية في قولها" **يعرف رشيد جيدا أنه لن يندم على فعل أي شيء لتغيير نفسه، لن يستطيع التخلي عن بذخه و استعراض حياته الماجنة**"[2].

فهو رمز للانحلال الأخلاقي و التمرد على المجتمع و الدين، و يبرز هذا من خلال حياته الاجتماعية و علاقته بأخويه اللذين يسعيان للانتقام منه بسبب غطرسته.

[1]ـــ منصورة عز الدي ن:وراء الفردوس، ص 36.

[2]ـــ المصدر نفسه: ص31.

شخصية نظلة

شخصية متدينة زاهدة في الحياة حيث وصفتها الكاتبة بأن وجهها يشع نورا وسكينة إلا أنها مرت بمراحل أنهكتها من كل الجوانب، فمن خلال الوصف نلاحظ أن الوضع الصحي الذي تمر به العمة سار وفق انسجام و توافق من خلال عرض هذه الأحداث فلقد كانت طريحة الفراش مدة أربع سنوات وهذا ما افقدها القدرة على إحساسها بجسدها حيث أصبح جسدا متشنجا لا يطعم بالحياة.

شخصية رحمة

لم تتطرق الكاتبة إلى البعد الجسماني لهذه الشخصية و إنما لديها هذا البعد بصورة غير مباشرة، فرحمة كانت تتصف بالقوة و الصرامة فهي الزوجة و الجدة المسؤولة عن كل ما يتعلق ببيتها و أسرتها، تحب أن تكون لها مكانة مرموقة في وسط ريفي و ظهر هذا من خلال السرد فتقول الروائية" **كانت رحمة تشعر أنها تعيش في عراء كامل**"[1].

فالشجاعة التي كانت تمتلكها تلك المرأة تجعلنا نرسم في أذهاننا تلك الشخصية المفعمة بالجسد القوي على عكس ما ننظر إليه في كبار السن في العجز أو عدم القدرة على تسيير حياة أسرية.

شخصية ضياء

ظهر هذا البعد الجسماني بصفة محتشمة فلم توله الروائية أهمية بالغة و لم تعطه الاهتمام الأوفرأثناء وصفه فقلما نجد وصفا يبين لنا أبعاده الجسمانية فهو يتميز بالرجولة وكل ما تحمله من معنى وذلك من خلال السرد المقدم للمتلقي فهو رجل يتمتع بالصرامة و شخصية تحولت من الصمت الذي يبعث الضجر لا يغادر حجرته إلى شخصية متعصبة يهابها الصغير قبل الكبير.

[1] ــ الرواية : ص 97.

شخصية خالد

و تعد أيضا من الشخصيات التي لم تذكر كثيرا في الرواية من الناحية الجسمانية فحسب الوصف هي شخصية متعصبة من كل شيء حولها لدرجة الضرب كما يتصرف مع شقيقته سلمى رغم صغر سنها، فهو يريد فعل ما يشاء دون التدخل في حياته ولا يقبل النصيحة من أي كان خاصة والده الذي يحمل في ذهنه تلك الصورة السيئة التي غرسها فيه أعمامه عن أبيه .

وفي الأخير يمكن القول أن لهذه الأبعاد هي أساس البناء الفني للشخصية وذلك من خلال توافق حركاتها مع الشخصيات الأخرى.

2/ الشخصية و علاقتها ب:الحدث، الزمن، المكان

2_1/ الشخصية و علاقتها بالحدث

الشخصية و الحدث عنصران متعلقان، متلازمان يصعب التفريق بينهما أو ترجيح أهمية أحدهما على الأخر، وهذا يؤثر سلبا أو ايجابا على الصلات التي تجمع هذه الأخيرة بمن يشاركها في النهوض بالسرد"[1]، فأي تغيير في الحدث هو تغيير في الشخصية و هذا ما يحقق التلاحم بين عناصر العمل الروائي، وهذا ما سننظر إليه من خلال ربط شخصيات رواية "وراء الفردوس" بالأحداث.

أ/ علاقة الشخصيات الرئيسية بالأحداث:

اختارت منصورة عز الدين في روايتها شخصية سلمى وهذا ما أدى إلى تفاعل مع الأحداث الرواية وجعلها تتطور شيئا فشيئا كلما تقدمت الرواية ويظهر هذا من خلال أفعالها.

فسلمى كانت شخصية تصارع ذاتها من أجل التخلص من ذكريات أصبحت شبحا يطاردها في كل مرة تريد أن تستقل بذاتها، كانت منشغلة دائما بما جرى لها من أحداث مع زوجها أو مع رفيقة

[1] ــ حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب، 1990 ، ط1، ص244.

دربها جميلة و كيف تخليا عنها بسبب غيرتها الزائدة، وبسب الحركية التي مارستها سلمى داخل الرواية، ساهمت في تحريك الأحداث، فبعد تصريحها بأنها تخاف العيش وحيدة و أن يتركها الجميع تقول الساردة"**حمل ضياء حقيبته و غادر دون أن يلتفت و راءه**"[1]فمن خلال قراءتي لمقاطع الرواية أجد أن سلمى و بالرغم من أن والدها شخصية تهوى الجنون إلا أنها لم تتبع خطاه أو سلك طريق مسدود، ورغم معاناتها مع ذكرياتها الأليمة من جهة إلا أنها في الجهة المقابلة لم تخسر تلك المكانة و هي تتطور و تنمو بنمو أحداث حياتها فقد أصبحت سلمى المرأة الكاتبة و تحويل كتاباتها إلى أحداث تتخيلها تحول أبسط الأشياء و الرموز إلى خيالات مخيفة وأشباح مرعبة.

و الشخصية الثانية هي جميلة التي تفوقت على نفسها وذلك بمزاولة دراستها في الخارج رغم كل الألم الذي عاشته في حياتها فقدمتها الساردة من خلال وصف مراحل تطورها و مساهمتها في تحريك الأحداث و الشخصيات و تدخل بنا في استرجاع مع الزمن عندما وصفت لنا كيف كانت تعيش مرحلة طفولتها و خاصة أمام زملائها في المدرسة الذين كانوا يلقبونها بابنة العفريت و كيف انتقلت من تلك الحياة البسيطة الهادئة إلى حياة العيش في الخارج و انتقلت بنا الساردة إلى مشهد أخر و هو علاقتها "**بهشام ذلك الرجل الذي لم يترك صورة فوتوغرافية واحدة باستثناء الصورة الباهتة في بطاقته الشخصية**"[2]فزواجها لم يدم طويلا ليشتد تطور الأحداث بعد عودتها من الخارج و الهروب من كل ما كان يحيط بها من ماضي أليم.

ب/علاقة الشخصيات الثانوية بالأحداث:

هي شخصيات مساعدة للشخصيات الرئيسية في أداء مهمتها و إبراز الحدث و هذه الشخصيات متمثلة في:

[1] ــ الرواية: ص190

[2] ــ المصدر نفسه، ص 204.

رشيد:

الأب الذي كان في نظر أبنائه المثل الأعلى و على الرغم مما كان يفعله من ممارسات منافية للأخلاق إلا أنها ظل محافظا على الصرامة.

نظلة:

ساهمت في إبراز الحدث و تطوره و ذلك من خلال علاقتها بابنة أخيها سلمى، و الحوار القائم بينهما و النصائح التي تأخذها سلمى من عمتها باعتبارها شخصية زاهدة و التي تتميز بتفسير الأحلام رغم المرض الذي انهك جسمها إلا أنها لن تفقد مكانتها في وسط عائلتها.

ضياء:

الشخصية التي تحمل قيما مخالفة لقيم سلمى و استطاعت أن تندمج في مجتمع ريفي فضياء لم يكن يعيش في الريف و إنما كان يعيش في مجتمع متفتح على كل الحضارات و الحياة عندهم أبسط مما نتوقع، إلا أنه لم يستطع أن يخضع زوجته لأوامره وهذا ما هو واضح من خلال نظرتنا للرواية في قول الساردة" ربما كان ضياء سيصبر على سلمى لو اقتصرت المسألة على برودها معه في السنة الأخيرة من عمر زواجهما، لكن ما عجل بنهاية علاقتهما هو عدوانيتها الشديدة اتجاهه"[1]

رحمة

الشخصية التي زادت في غرابة الأحداث و تطورها حيث استغلت طيبة زوجها فكانت تتحكم في كل شيء للوصول إلى مكانة راقية في مجتمع ريفي بسيط يحسب للعادات و التقاليد ألف حساب و هذا ما عكس في أحداث الرواية ضاربة بذلك العادات و التقاليد عرض الحائط.

[1]- الرواية: ص196.

خالد

وهي شخصية لم تساهم بالشكل الكبير في سير أحداث الرواية وهذا ما ظهر من خلال سرد الروائية فهي شخصية قليلة الحظور.

2_1/ علاقة الشخصيات بالزمن

أ/ الاسترجاع

هو من أبرز التقنيات الزمنية في العمل الروائي حيث يعرض الروائي أحداثا سابقة لزمن السرد بمعنى أن هناك أحداث و قعت في الماضي يقوم الراوي بتجسيدها داخل النص السردي، "فالاسترجاع هو استذكار الأحداث أو الوقائع الماضية، يأخذ أكثر من بعد، فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير و قد يكون على شكل اعتداد بالنفس لما حققته الشخصية من انجازات"[1].

أما بالنسبة لرواية "وراء الفردوس "فقد جاءت فيها تقنية الاسترجاع بكثافة تتجلى في استرجاع شخصيات الرواية لذكريات قد مرت بهافي الماضي من أحداث و مواقف ظلت ترافق الشخصيات طيلة أحداث الرواية.

نكتشف في هذا المقطع استرجاع سلمى لما فعلته في الماضي" كانت سلمى تنزل درجات سلالم بيتهم الثماني كنمرة هائجة يتبعها الخادم بصندوقه الخشبي الضخم، وقفت في المنطقة الجرداء بالفناء الخلفي للبيت غير مهتمة بالحر القائط أو منتبهة للثعبان الأسود الزاحف بهدوء من كومة القش إلى الشق أسفل الجدار"[2]، وكأن بعملية السرد تأخذنا إلى الماضي ثم تعيدنا إلى حياتها العادية و ذلك من خلال جلستها مع طبيبتها النفسانية.

[1] ــ أحمد حميد النعيمي :ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس، الأردن، ط1، ص32.

[2] ــ الرواية : ص7.

ومن هذا المنطلق استوفت الرواية نوعا من الزمن الاسترجاعي و ذلك من خلال أحداث شخصياتها ومواقف إلى ذكريات تجاوزتها في الزمن الماضي .

كما توجد تقنية أخرى تطرقت إليها الرواية وهي الاستباق.

ب/ الاستباق

و هو التفارق بين الحاضر و المستقبل" فالاستباق، يلخص حالة توقع وترقب و انتظار لدى المتلقي يعيشها أثناء قراءة النص الروائي"[1].

و نلاحظ أن عملية الاستباق في الرواية جاء عن طريق الحلم التي عاشته سلمى و هي ترى نفسها تقتل اعز صديقة لها و كيف أنها كانت متأكدة من كونها قتلت شخصا ما و دفنته بيديها العاريتين ثم نجت بفعلتها ووقفت بدم بارد تراقب دماءه و سوت الأرض بقدميها، ثم جلست على التربة الرطبة من دون أن تعبأ باتساخ ملابسها الأنيقة، وهذا ما نجده في قول الساردة حينما قالت سلمى في نفسها" **أنا قتلت جميلة**"، وكأن بهذا المشهد يحدث واقعيا فالساردة هنا استبقت الأحداث لتجعل القارئ يعيش حلم سلمى و كأنه واقعا حدث في الرواية.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن الزمن مرتبط أشد الارتباط بالشخصية، فالاسترجاع هو تجميد الحاضر و العودة إلى الماضي لتوضيح شيء متعلق بالحاضر و هو العكس بالنسبة للاستباق.

2 ـ3/ علاقة الشخصيات بالمكان

تؤدي الشخصية دورا مهما في الرواية خاصة في علاقتها مع المكان فهو البيئة التي تتحرك فيها و تمارس حياتها فيه و هذا ما سنتطرق إليه في الرواية "وراء الفردوس" من خلال دراسة للأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة.

[1] ـ أحمد حميد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص186.

[2] ـ الرواية : ص10.

أ/ الأماكن المفتوحة

الشارع

هو مكان مفتوح يشير إلى معنى الحياة و حركتها الدائمة، ويعتبر أيضا من الأمكنة التي تتسم بالدفء و الحنان وهو مكان عام مفتوح لجميع فئات المجتمع لفعل ما يشاؤون و الحرية وسعة الاطلاع.

وقد وضفت الساردة الشارع و جعلته اطارا لبعض الأحداث وذلك من خلال و صفها لحال سلمى فتقول" **استغرقت و قتا أطول من المعتاد كي تصل إلى الشارع**"[1]، وكأن بهذا الشارع هو الأمل الوحيد الذي تمشى سلمى فيه و تنسى ما عاشته و تشاغلت بعدد خطواتها لكنها تخطئ كلما وصلت إلى الخطوة العاشرة فتعاود العد من جديد.

السوق

وهو من الأمكنة التي يتجمع فيها الناس من أجل قضاء حوائجهم من مشتريات و هو مكان تكثر فيه الحركة و هذا ما نجده في الرواية" وتعود من السوق إلى الأرض مباشرة لتساعده فيها، و لا تدخل بيتها إلا في المساء فهو مكان لاكتساب الرزق لكثير ممن يمتلكون الأراضي و بيع منتجاتهم الفلاحية للناس وهذا المكان التي تزاول رحمة نشاطها التجاري بعد أن أنتجت أراضيها أنواع الخضر و الفواكه.

المدرسة

مكان مفتوح لتعلم و جاء ذكر المدرسة مرة واحدة عندما ارتبط اسمها بجميلة في قول الساردة" **و تحولت حياة جميلة في المدرسة إلى الجحيم**"[2].

[1] ــ الرواية : ص 14.

[2] ــ نفس المصدر : ص 56.

ب /الأماكن المغلقة

البيت

ويحمل دلالات مهمة في العمل الروائي فله دلالة مزدوجة سلبية و ايجابية فهو فضاء للسكن يجسد قيم الألفة ويحفظ ذكريات الإنسان و يتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية و حميمية[1].

فهو رمز للأمان و الطمأنينة و الملاحظ في رواية وراء الفردوس أن بيت سلمى يعني لها الخلاص والتحرر من القيود في قول الساردة" تتناول بالفرندة الواسعة للبيت وجبة الإفطار"، فالبيت في حياة سلمى هو ذلك المان المنعزل الذي تستطيع أن تعبر فيه عن أفكارها من خلال كتابتها دون التدخل من أي شخص.

المسجد

يعد المسجد مكانا مغلقا لكنه يرمز لمكان مقدس يذهب إليه الناس عندما يشعرون بالضيق فهو مكان للعبادة يتجمعون فيه لأداة الفريضة الدينية و الدعاء من أجل مواجهة ظروف الحياة الصعبة.

وهذا ما فعله خالد عندما ضاق به الحال و ذهب إلى المسجد لتأدية الصلوات و هذا ما طمأن والده الذي لاحظ التغيرات التي طرأت على ابنه من خلال تعامله مع المجتمع، فالمسجد هو المكان الوحيد الذي يحتضن المشاعر المشتركة بين الجماعة.

الحمام

وهو مكان يأخذ موضع صغير من المترل معدة للعناية بنظافة الجسم و الاغتسال و هذا ما فعلته سلمى عندما أحست بعدم النظافة فقالت الساردة" **خرجت سلمى من الحمام بعد أن قضت ما يقرب من الساعة في غسل يديها**"[2]فلقد استغرقت كل هذا الوقت في اغتسال يديها ظنا منها أن الدماء لا تزال عالقة في يدها بسبب جريمة القتل.

[1]_محمد بوعزة : تحليل النص السردي، ص106

[2] ــ الرواية: ص 34.

حجرة

وتعد مكان متعدد الإيحاءات فقد جاءت الحجرة كحيز مغلق في رواية "وراء الفردوس" حين دخلت سلمى لحجرة أخيها و التي حولتها إلى مكان للقراءة و الكتابة، تجلس فيها يوميا من العصر حتى الغروب، تقرأ و تكتب فلقد كانت المتنفس الوحيد لسلمى التي كانت غارقة في تخيلاتها فهي المكان الأكثر خصوصية للإنسان و الملجأ الوحيد لحماية نفسه و الترفيه عنها.

ويمكن القول أن الأماكن المغلقة أكثر حضورا من الأماكن المفتوحة في الرواية فالشخصية الروائية بأقوالها و أفعالها لا يستطيع التشكيل بعيدا عنها، لأن الحيز الذي تدور أحداثه في الرواية هو حيز مغلق وبين العائلة الواحدة.

من كل هذا نصل إلى أن الحدث و الزمان والمكان هي من تحقق مصداقية الشخصية و تشكل مادتها و أحداثها من خلال تلاحمها مع بعض.

خاتمة

خاتمة

بعد الدراسة لموضوع الشخصية في رواية "وراء الفردوس" و الكشف عن طرق تقديمها و علاقتها بالرؤى السردية الأخرى اتضح لنا من خلال هذه القراءة و الدراسة بعض النتائج يمكن استخلاصها في نقاط أهمها:

- إن التقديم غير مباشر للشخصيات ميَز أسلوب الكاتبة منصورة عز الدين في روايتها وراء الفردوس.
- تعددت التعريفات الشخصية، لكنها وقفت عند مفهوم واحد وهي أنها عنصر فعال في بناء الحدث ومحركه الفعلي في المتن الروائي.
- تفوق الكاتبة في سرد الأحداث معتمدة في ذلك مختلف التقنيات السردية من بينها تقنية الاستباق والاسترجاع.
- تنوع الشخصيات الرئيسية والثانوية في الرواية من بدايتها إلى نهايتها عمل على تحديد كل الجوانب.
- استغناء الكاتبة عن عنصر التشويق في محتوى العمل السردي.
- شكلت إحداث الرواية امتدادا واعيا لهذه الشخصيات باعتبارها العنصر الفعال لها لتأدية أدوارها.
- تعدد الأمكنة بين المفتوحة والمغلقة.
- تتحدث رواية وراء الفردوس عن الطبقة البرجوازية في مصر.
- تتميز الرواية بالذكريات الأليمة والمحطات التي تفرض على القارئ متابعة سير الأحداث لفهم الرواية.
- علاقة الشخصية بالفنيات السردية الأخرى (الحدث، الزمان، المكان).
- ترك الروائية نهاية الرواية مفتوحة وذلك لاستمالة القارئ.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وقفت ولو بجزء ضئيل في دراسته هذه الرواية مما يفتح أفاق جديدة لدراسات أخرى أكثر عمق في هذا الموضوع تنير درب طريقهم للكشف عن بعض القضايا التي تخـــدم بحثهم.

الملاحـــق

الملحق رقم 1"

نبذة عن حياة الروائية

ولدت منصورة عز الدين سنة 1976في مصر، تخرجت من كلية الإعلام بجامعة القاهرة و بدأت نشر نصوصها في المجالات و الجرائد المصرية و العربية منذ كانت في العشرين من عمرها، وتعتبر منصورة من أصغر الكتاب الذين و صلوا إلى العالمية في صغير و ترجمت قصصها الصغيرة و روايتها الأولى إلى لغات أجنبية عدة كما شاركت في العديد من المهرجانات و المؤتمرات العالمية و العربية.

تعمل منصورة منذ 1998 كمحررة بجريدة "أخبار الأدب" و تشرف حاليا على صفحات الكتب بالجريدة.

مؤلفاتها

*في الرواية

- متاهة مريم 2004.

- وراء الفردوس 2009.

- أخيلة 2017.

*في القصة

- ضوء مهتر2001.

- نحو الجنون2013.

- جبل الزمرد 2014.[1]

[1]Https://ar.wikipedia.org.04/05/2019- 19:30.

الملحق رقم2:

ملخص الرواية

تحكي رواية "وراء الفردوس" حكاية طفولة وصبا، حكاية عائلة، وسيرة منطقة في دلتا النيل:" إذا قدر لأحدهم يوما ما أن يسير بجوار النيل، في تلك البقعة النائية من وسط الدلتا، سوف يرى حتما بقايا بستان برتقال ونخيل، كان يشغل حوالي خمسة أفدنة من الأراضي الملاصقة للنهر قبل أن يتحول فدانان منها إلى مصنع جديد للطوب الطفلي يغطي بضجيجه على كل ما حوله، لو دقق النظر سوف يبصر بيتا جميلا ابيض اللون يجاوره ثلاثة أبراج حمام بلون نفسه. هذا هو البيت الذي بناه رشيد حين رغب في الاستقلال بحياته عن بيت العائلة الكبير.

رشيد هو والد البطلة سلمى التي تعود بعد عام من وفاته إلى مسقط رأسها في دلتا النيل، وهناك تتذكر- وكأنها تعيش أحلام يقظة-شذرات من طفولتها وشبابها، كما تتذكر ما كانوا يحكونه لها، أو ما لم يحكا أبدا ، غير انه تسلل إلى وعيها بالرغم من ذلك. في الوقت نفسه تحاول البطلة كتابة رواية عن عائلتها وهو ما يسير بالرواية إلى مناطق غامضة ملغزة : إذ تقوم البطلة بإكمال الذكريات المتشظية والمتناثرة.

وهكذا تنشا بانوراما متعددة الأشكال لمصر الريفية لتلك الفترة، ولتاريخ التصنيع فيها ' وهي بانوراما متعددة الألوان نجحت في إحياء ذلك العالم ، وخصوصا بفضل الشخصيات النسائية المتنوعة كل التنوع – بدءا بالجدة القوية التي تدير بنجاح شؤون التجارة وتحرك زوجها كدمية ، مثله مثل كافة الرجال في

البيت ، مرورا ب"بدر " المتخلفة عقليا ومارجو التي تأتي بانتظام في الإجازات الصفية حاملة معها من القاهرة عبق العالم البعيد والمدنية الزائفة، وصولا إلى شقيقة البطلة التي تصبح مع الأيام امرأة ضيقة الأفق راضية عن ضيق افقعها . أما الشخصية التي تنعكس عليها معظم ملامح صورة سلمى فهي جميلة، ابنة زوجة العم وصديقة سلمى في الماضي.

الملحق رقم 3:

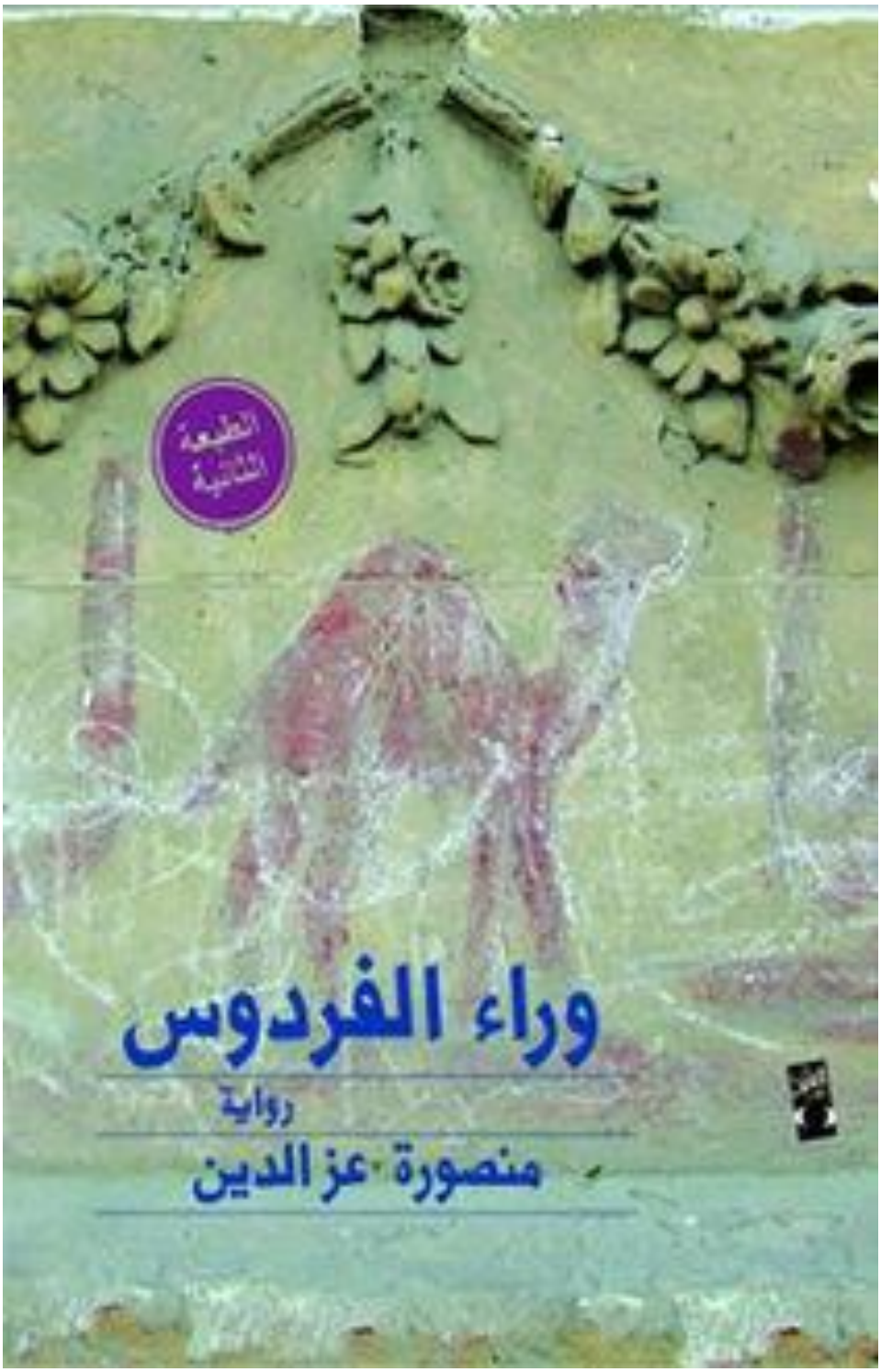

قائمـــة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش**

أولا: المصادر

1. منصورة عز الدين، وراء الفردوس، دار العين للنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2009.

ثانيا: المراجع

2. أحمد حميد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فـارس، عمـان، ط1، 2004.

3. أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحـديث، دار الثقافـة لطباعة والنشر، ط1، 2012.

4. أنطونيوس بطرس: الأدب(تعريفه، أنواعه، مناهجه)، المؤسسة الحديثة لكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2005.

5. حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضـاء، المغـرب، ط2، 2009.

6. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعـة و النشر و التوزيع، ط1، 1991.

7. حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية و بنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحـديث، عمـان، الأردن، دط، 2008.

8. خولة طالب ابراهيم: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.

9. سعيد رياض: الشخصية(أنواعها، أمراضها و فن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، ط1، 2001.

10.سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، جدار لكتـاب العلمـي للنشـر، الأردن، ط1، 2002.

11.شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994.

12.شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، دار منشـورات إتحـاد الكتـاب العرب، دمشق، دط، 1998.

13.شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة في اليات السرد والقـراءة نصـية، الوراق للنشر، ط1، 2004.

14.صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائـي، عمـان، ط1، 2005.

15.صلاح صالح: السرد والسرد الأخر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضـاء، المغـرب، ط1، 2003.

16.عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكـر، عمـان، الأردن، ط3، 2000.

17.عبد الله ابراهيم: السردية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992.

18.عبد المالك مرتاض: الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

19.فاروق خورشيد: الرواية العربية، مكتبة الثقافة الدينية، دط، دم.

20.فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنـان، ط1، 2009.

21.فوزية لعيوس غازي الجابري: التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة و النشـر، عمان، ط1، 1991.

22.محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائـر، ط1، 2001.

23.محمد داود: الرواية الجديدة بنياتها و تحولاتها، ابن النديم للنشر و التوزيـــع، الجزائـــر، ط1، 2013.

24.محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات اتحـــاد كتـــاب العـــرب، دط، 2005.

25.محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي، دار الوفاء، الإســـكندرية، مصر، ط1، 2007.

26.محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة و النشر و التوزيع، دط، 1997.

27.مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بـــيروت، لبنان، ط1، 2044.

28.نادر أحمد الخالق: الشخصية، دراسة موضوعية و فنية، دار العلم و الإيمان، ط1، 2009.

29.نبيل حمدي: بنية في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجا، الوراق للنشر و التوزيـــع، ط1، 2003.

30.نضال صالح: التنوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العـــرب، دمشـــق، سوريا، دط، 2001.

31.هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشـــر، الأردن، دط، 2004.

32.هيثم الحاج علي: الزمن النوعي و إشكالات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

33.ياسين النصير: الرواية و المكان، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 2010.

ثالثا: الرسائل الجامعية

34. برويبي غنية: بنية الشخصية في رواية تراب الألماس لأحمد مطر، مذكرة تخرج الماجستير.

رابعا: القواميس و المعاجم

35. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطبع و النشر، ج1، ط2.

36. سمير سعيد الحجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفـــاق، القـــاهرة، ط1، 2001.

37.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في المعاني، دار المدني، جدة، ط3، 1992.

38. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

39. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، مجلد2، ط1، 2004، مادة(ب، ن، ي).

خامسا: الموقع الإلكتروني

40. https://ar.wikipedia.org.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ-ب

مدخل: مفاهيم حول الشخصية

1 الشخصية عند علماء النفس..... 04

2 الشخصية عند علماء الاجتماع..... 05

3 الشخصية عند الأدباء والنقاد..... 06

أ/ عند الغرب..... 06

ب/ عند العرب..... 08

4- الشخصية في الرواية 10

1 المفهوم والنشأة..... 10

2 الشخصية في الرواية 12

الفصل الأول : بنية الشخصية في الرواية

1 مفهوم بنية الشخصية 14

أ/ تعريف بنية الشخصية..... 14

- لغة..... 14

- اصطلاحا 15

ب/ تعريف الشخصية 16

- لغة 16

- اصطلاحا..... 16

2 أنواع الشخصيات 18

- الشخصية الرئيسية..... 19

- الشخصية الثانوية 20
- الشخصية الثابتة 21
- الشخصيةالنامية..... 22
3 طرق تقديم الشخصية الروائية..... 23
4 علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى 26
1- علاقة الشخصية بالأحداث 26
2- علاقة الشخصية بالزمكانية..... 27
أ/ تعريف الزمن..... 27
ب/ تعريف المكان 28
ج/ علاقة الزمان والمكان بالشخصية..... 29
- الزمان وعلاقته بالشخصية..... 29
- المكان وعلاقته بالشخصية..... 31
- الأماكن المفتوحة..... 32
- الأماكن المغلقة..... 32

الفصل الثاني : مقاربة تطبيقية في رواية وراء الفردوس

1- دراسة بنية الشخصية في رواية وراء الفردوس..... 35
1-1 البناء الداخلي للشخصيات..... 36
أ/ الشخصيات الرئيسية 36
ب/ الشخصيات الثانوية..... 39
1-2- البناء الخارجي للشخصيات..... 43
أ/ البعد الجسماني للشخصيات الرئيسية..... 43
ب/ البعد الجسماني للشخصيات الثانوية..... 44
2- أهمية الشخصية وعلاقتها بالحدث الزمن المكان..... 46
2-1 الشخصية وعلاقتها بالحدث..... 46

2-2 الشخصية وعلاقتها بالزمن..... 49
أ/ الاسترجاع..... 49
ب/ الاستباق..... 50
2-3 علاقة الشخصية بالمكان..... 50
أ-الأماكن المفتوحة 51
ب- الأماكن المغلقة 52
خاتمة..... 55
الملحق..... 58
قائمة المصادر والمراجع..... 63
فهرس المحتويات
الملخص

الملخص

العمل الروائي يتيح القدرة على التشخيص، فلقد جاءت رواية وراء الفردوس معالجة لعدة عناصر داخل مفهوم الشخصية والتطرق إلى انواعها وطرق بنائها وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى كل هذا ساهم في بناء الرواية.

كما عالج هذا البحث الأبعاد الجسمانية المتمثلة في البناء الداخلي والخارجي للشخصية الذي يتم من خلاله وصف الشكل الخارجي.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، البناء الداخلي للشخصية، البناء الخارجي للشخصية، وراء الفردوس.

Résumé

De nouveaux travaux permettent de diagnostiquer. Un paradis derrière Paradies a abordé plusieurs éléments du concept de personnalité، les types et les méthodes de construction ainsi que sa relation avec d'autres éléments narratifs qui ont tous contribué à la construction du roman.

Cette recherche a également abordé les dimensions physiques de la construction interne et externe du personnage à travers lequel la forme externe est décrite.

Mots-clés: structure، personnalité، construction intérieure de la personnalité، construction extérieure de la personnalité، au-delà du paradis.

Summary

Novel work allows the ability to diagnose، has been a novel behind Paradise to address several elements within the concept of personality and to address the types and methods of building and its relationship to other narrative components all contributed to the construction of the novel.

This research also addressed the physical dimensions of the internal and external construction of the character through which the external shape is described.

Keywords: structure، personality، inner construction of personality، exterior construction of personality، beyond Paradise.